الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب واللغة العربية

بنية الخطاب في رواية "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب واللغة العربية

تخصص: نقد أدبي

إعداد الطالبة: أسماء العايز

إشراف الدكتورة: هنية مشقوق

لجنة الناقشة

أعضاء اللجنة	الرتبة العلمية	الصفة
سامية بوعجاجة	دكتورة	رئيسا
هنية مشقوق	دكتورة	مشرفا و مقررا
عبد الحميد جودي	أستاذ	مناقشا

السنة الجامعية: 1437هـ/1438هـ

2016 م/ 2017م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ وَءَاتَيْنَٰهُ ٱلْحِكْمَةَ وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ ﴿٢٠﴾ ﴾

سورة ص، الآية 20

صدق الله العظيم

شكر وعرفان

باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله خاتم الأنبياء والمرسلين .

نحمد الله ونشكره على توفيقه لإنهاء هذا العمل

إذ يطيب لنا أن نتقدم بأسمى عبارات الشكر و الامتنان و التقدير

إلى الأستاذة الدكتورة﴿**هنية مشقوق**﴾

والتي ساعدتنا على إتمام هذا العمل بفكرها النير والعميق

فشكرا لكرمها و جزاها الله خير الجزاء

و الشكر موصول للجنة المناقشة

وإلى كل من ساهم من بعيد أو قريب في إنجاز هذه المذكرة

مقدمة

مقدمة:

تحتل الرواية مكانة متميزة في أدبنا العربي، لأنها من بين الأجناس الأدبية المعبرة عن واقع الإنسان وأكثرها استيعابا لمختلف قضاياه، كما أنها تميزت بسمات فنية ساهمت في تطورها و تغلغلها داخل المجال السردي.

إذ تمكنت الرواية في السنوات الأخيرة أن تفرض نفسها في الساحة النقدية من خلال اهتمام الروائيين بالسرد الذي تجاوز المفاهيم التقليدية بواسطة اتخاذه أشكالا متعددة في الرواية، منحته قابلية للتحليل والتأويل من قبل القراء، حيث وجدنا أن هناك دراسات اهتمت ببنية الخطاب السردي الذي تختلف هندسته من رواية إلى أخرى، لأن كل روائي له أسلوب خاص في إيصال خطابه للمتلقي.

فقد وقع اختيارنا على إحدى الروايات الجزائرية التي جاءت بقلم الروائي محمد مفلاح، والمتمثلة في رواية "سفاية الموسم"(الدروب المتقاطعة) فقد حظيت باهتمام كبير من قبل النقاد والقراء على حد سواء.

و لهذا سنحاول استنطاق خطابه بهدف الكشف عن مكوناته و تسليط الضوء على بنياته و تفاعلها في تشكيل نصه، والتي كانت لها أهمية في تماسكه وانسجامه، علما أن كل خطاب له خصوصية تميزه عن باقي الأعمال الأخرى.

ومن خلال هذه الأهمية التي يقوم عليها الخطاب السردي، جاء البحث موسوما **ببنية الخطاب السردي في رواية سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح** وهو ما دفعني إلى طرح التساؤلات التالية: ماذا نقصد بالبنية وما هو الخطاب؟ وما هي أهم مكوناته التي ارتكز عليها محمد مفلاح في بناء روايته؟ وكيف يمكن استخلاصها من الرواية؟ هل ساهمت هذه البنيات في إضفاء جمالية على العمل الروائي؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات اعتمدت في دراستي على المنهج البنيوي بالإضافة إلى تقنيتي الوصف والتحليل، قسمنا البحث إلى مدخل و فصليين تطبيقيين.

حيث حاولنا في المدخل أن نبرز أهم المفاهيم فيما يخص مصطلحي البنية والخطاب، و كذا التطرق لأهم مكونات بنية الخطاب من زمن و مكان وشخصيات.

ثم يليه الفصل الأول المعنون ببنية الزمن و المكان في رواية سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) و قسمناه إلى عنصريين، خصصنا الأول للزمن و فيه درسنا الاسترجاع و الاستباق بنوعيه الداخلي و الخارجي، ثم تناولنا تقنيات الحركة السردية و المتمثلة في المشهد و الوقفة و الحذف و الخلاصة أما العنصر الثاني أدرجنا فيه المكان الذي جاء بين ثنائية المفتوح و المغلق.

أما الفصل الثاني عنوناه بـ بنية الشخصية في رواية سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) حيث قمنا بدراسة بنية الشخصية ببعديها الداخلي و الخارجي، ثم تصنيفها حسب المهام الموكلة لها في الرواية، ثم خاتمة نستخلص فيها أهم الجوانب النظرية و التطبيقية التي وردت في البحث.

وقد اعتمدنا في هذا البحث على جملة من المصادر و المراجع التي تخدم الموضوع و تعالجه و من أهمها: رواية سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح، و كتاب النظرية البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل، و بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي، و كتاب الزمن في الرواية العربية لمها حسن قصراوي وكذلك كتاب الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح لسناء سليمان السعدي، و غيرها من المراجع الأخرى.

ولا يسعنا في هذا المقام، إلا أن نتوجه بالشكر الجزيل لأستاذتي المشرفة "**مشقوق هنية**" على رعايتها الخاصة لهذا البحث و التي كانت موجها له ومصوبة لأخطائه، كما أرفع لها كل عبارات التقدير و الامتنان لتحفيزها المستمر لوصولنا إلى هدفنا.

مدخل:

ضبط المفاهيم الأساسية

أولا: تعريف البنيــة

1. **البنية لـــغة**
2. **البنية اصطلاحــا**

ثانيا: تعريف الخطاب

1. **الخطاب لـــغة**
2. **الخطاب اصطلاحــا**

ثالثا: مكونات بنية الخطاب

1. **تعريف الزمن**
2. **تعريف المكان**
3. **تعريف الشخصية**

إن التحول الذي شهدته بنية الخطاب في الرواية يحتاج لرؤية تكشف مكوناته النوعية، و نحن هنا إذا، نحاول من خلال هذا المدخل أن نقف عند أهم الكلمات المفاتيح المشتغل عليها، و ضبط مفاهيمها، وعليه سنركز على مصطلحات: البنية والخطاب وبيان مفهوم الزمن، والمكان، والشخصية، وذلك لأنهم احتلوا مكانه هامة في مجال السرد، وهذا الذي سنوضحه فيما سيأتي:

أولا:البنية (La structure):

إن لكلمة البنية مدلولات عديدة يصعب تحديد مفهومها، إذ نجد أن معناها لا يقف عند مدلول واحد.

1. البنية لغة:

حيث جاء في أساس البلاغة للزمخشري:"بَنَى بيتًا أحسن بناءً و بُنيان، و يقال بِناؤُك من أحسن الأبنِية[1] فقد أخذت كلمة(البنية) معنى التشييد و العمارة و الكيفية التي يكون عليها البناء[2] إذ نجد أن هذه الكلمة لا تخرج عن معنى البناء.

كما تجدر الإشارة إلى أن القرآن الكريم قد استخدم كلمة(البنية) نيفا وعشرين مرة والتي جاءت كلها على صورة الفعل(بَنَى)، أو الأسماء(بناءً) و(بُنيان) و(مَبنَى)[3]، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنٗاۖ ﴾ [4] إذ نرى أن لفظة البنية لم ترد كما هي في القرآن الكريم، بل وردت بصيغات متعددة.

---

[1] أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري: أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، الجزء الأول،بيروت،لبنان،1998،ص78.

[2] ينظر:ثامر إبراهيم محمد مصاورة،البنيوية في النقد العربي الحديث(دراسة نظرية)، دار الجليس الزمان،ط1، 2010،ص7.

[3] صلاح فضل:النظرية البنائية في النقد الأدبي،دار الشروق،مصر،1998،ص120.

[4] سورة الكهف، الآية،20.

أما في اللغات الأوروبية فإنها تشتق من الأصل اللاتيني(STUERE) والتي تعني البناء أو الطريقة، وانطلاقا من هذا المفهوم تكون البنية هي مجموعة العلاقات الداخلية الثابتة التي يتميز بها بناء شيء معين بحيث تكون هناك أسبقية منطقية للكل على الأجزاء، ولا يتخذ أي عنصر من عناصر البنية معناه[1]، أي لا يمكننا فهم معنى هذه العناصر، إلا من خلال الوضع الذي تحتله داخل المجموعة و أن الكل يبقى ثابتا على الرغم مما يلحق عناصره من تغيرات، فالبنية هنا تعد الهيكل الذي يربط كل الأجزاء[2] وعليه قد اتخذت هذه الكلمة معنى البناء المنتظم والمتماسك الذي يربط كل العناصر مع بعضها البعض.

2. البنية اصطلاحـــا :

لقد واجه مصطلح البنية مجموعة من الاختلافات فأدى ذلك إلى ظهورها في أشكال متنوعة والتي لا تسمح بتقديم قاسم مشترك عن تعريفها.

ظهر هذا المصطلح في البداية مع الدراسات اللسانيات، إذ يعد "فرديناند دوسوسير"(Ferdinan de Saussure) رائد البنيوية المعاصرة حيث نجده لا يستعمل كلمة بنية بل يستبدلها بكلمة النسق[3]، بمعنى أن البنية هي نسق من العلامات الباطنية لها قوانينها الخاصة، جعلتها تتصف بالوحدة الداخلية والانتظام الذاتي، وأن أيٌّ تغير في العلاقات يؤدي إلى تغير النسق نفسه[4]، فالبنية هنا تتسم بالثبات والانتظام داخل النسق؛ مما يؤدي انسجامها وترابطها إلى معنى. فهي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية، على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد خصائص

---

[1] ينظر :مؤيد حسن عباس،البنيوية،رند،ط1، 2010،ص29.

[2] المرجع نفسه،ص30.

[3] ينظر:عبد الله ابراهيم و آخرون، معرفة الآخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط2، 1996، ص40.

[4] سامر فاضل الاسدي:البنيوية وما بعدها النشأة و التقبل،الدار المنهجية،ط1، 2015،ص30.

المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينها من وجهة نظر معينة[1]. بمعنى أن النسق عندما يكون على نظام واحد، فإن ذلك يؤدي إلى معنى.

لقد كان "**لـرولان بـارت**"(**Roland Barthes**) أثر مهم في إعطاء مصطلح (البنيوية) منطلقه الأول سواء في مجال التنظير أو التطبيق[2]، وذلك من خلال وصفه (للبنية) على أنها طريقة لتحليل الفنون الثقافية، ويشير بشكل دقيق على أنها محاولة نقل النموذج اللغوي إلى حقول ثقافية أخرى[3]، وعليه فإن "بارت" يدعو إلى انفتاح البنيوية على الثقافات الأخرى.

وقد قام "**جـان بياجـه**"(**Jean Piaget**) في كتابه (البنيوية) على إعطاء تعريف موحد للبنية وتفسير شامل، لها إذ نقول بإيجاز أن البنية عنده تتألف من ثلاث خصائص هي الكلية والتحولات و الضبط الذاتي[4]، إذ نجده يضع لها خصائص ثلاث، فهي تتكون من عناصر داخلية تضبطها قوانين النسق، فتحدث على مستواها مجموعة من التغيرات؛ وهنا عليها أن تنظم نفسها لتحافظ على بقائها.

و عليه نستنتج بأن البنية منغلقة على ذاتها و لكي ندركها لا يمكننا اللجوء إلى أي عناصر غريبة عنها، بل نكتفي بعناصرها فقط، وهذا ما جعلها تتفرد عن بقية العناصر الأخرى.

وبعد الفراغ من الحديث عن مفهوم البنية في اللغة و الاصطلاح، سنتطرق إلى ضبط مفهوم مصطلح الخطاب.

---

(1) صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي،ص 122.

(2) ينظر:سامر فاضل الأسدي،البنيوية وما بعدها النشأة و التقبل،ص31.

(3) عبد الله ابراهيم وآخرون، معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، ص 41.

(4) ينظر: ثامر ابراهيم محمد المصاورة ، البنيوية في النقد العربي الحديث، ص 8.

ثانيا:الخطاب(Discours):

نجد أن كلمة الخطاب قد وردت في ميادين مختلفة، إذ نجدها تحمل العديد من التأويلات في موروثنا العربي.

1. الخطاب لغـــة:

فالخطاب هو مراجعة الكلام، ومنه فإن الخُطبة تختص بالموعظة و الخِطبة بطلب المرأة للزواج[1]، كما دلت مفردة الخِطاب على جملة من المعاني، منها ما ورد في أساس البلاغـــة للزمخشـــري:" خَطـــب فـــلان، أحســـن الخِطـــاب، و الخِطـــابُ هـــو مواجهـــة بـالكلام"[2]؛ ويعنـي ذلـك أن الخطـاب هـو عبـارة عـن كـلام موجـه للآخـرين للتـأثير فـيهم و إقناعهم بوجهة نظر المخاطب.

وجاء في معجم مقاييس اللغة لابن فارس:"هو كلام بين اثنين ويقال: خَاطبهُ يُخاطِبه خِطابًا، والخُطبة من الخطاب، وفي النكاح الطلب أن يزوج، و ذلك نجده في قوله تعالى:﴿ ٱبۡنُواْ عَلَيۡهِم بُنۡيَٰنَا ﴾[3]، والخطبة الكلام المخطوب به، إنما سمي بذلك لما يقع فيه من التَخاطُب و المراجعة[4]؛ فجاء هنا يحمل معنى الكلام الموجه إلى الغير.

وقد وردت لفظة الخطاب في القرآن الكريم في أكثر من موضع منها:

---

[1] ينظر: هياجنة محمود سليم،الخطاب الديني في الشعر العباسي،عالم الكتب الحديث، اربد، 2009 ،ص 6

[2] ينظر: أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري،أساس البلاغة ، ص 255 .

[3] سورة ص،الآية، 20 .

[4] أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين:معجم مقاييس اللغة،مادة خطب،دار الفكر،دط،1989،ص 198.

قوله عز وجل﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيۡكُمۡ فِيمَا عَرَّضۡتُم بِهِۦ مِنۡ خِطۡبَةِ ٱلنِّسَآءِ ﴾[1] فهو يعني الفصل في الكلام و في الحكم[2].

وقوله جلا جلاله: ﴿وَشَدَدۡنَا مُلۡكَهُۥ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحِكۡمَةَ وَفَصۡلَ ٱلۡخِطَابِ﴾[3]

أي أن الله سبحانه وتعالى أعطى الفصاحة للإنسان لكي يفصل بين الحق و الباطل، ومنه نجد أن لفظة الخطاب واضحة الدلالة عندما ارتبطت بالقرآن الكريم لكونها تدل على المحادثة وتبادل الكلام.

و يعرف في موضع آخر على أنه «اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ لفهمه» [4]؛ أي إفهام من هو أصل للفهم و الكلام.

فلفظة الخطاب تأخذ معنى المشاركة بين طرفين هما المخَاطِب و الآخر المخاطَب بمعنى تواصل بين متكلم ومستمع.

2. **الخطاب اصطلاحا:**

لقد تعددت مفاهيم و مدلولات مصطلح الخطاب عند الدارسين الغربيين و شدَّت اهتمامهم، إذ نجد أن هذه الكلمة لا يمكن حصرها في معنى واحد، لأن لها تاريخا معقدا و حافلا بالاستعمالات المختلفة، ومن هنا علينا الرجوع إلى المجالات التي استعملت فيها كلمة خطاب حيث نجدها مختلطة و متذبذبة[5].

---

[1] البقرة، الآية، 235 .

[2] إسماعيل بن كثير:تفسير القرآن الكريم،ج5،شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، بيروت، ص59.

[3] سورة الفرقان ،الآية، 63 .

[4] محمد علي التهاوني: كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم،ج1، مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،1992، ص449.

[5] ينظر: فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ،2010 ، ص185.

و تأسس مفهوم الخطاب من الكلمة الفرنسية **(DISCOURS)** وأصلها اللاتيني هو **(DISCURUSUS)**[1] والتي تعني الحديث، حيث تعود جذورها إلى عنصري اللغة والكلام باعتبار الأولى ظاهرة اجتماعية يستعملها الفرد للتعبير عن أغراضه، وأما الكلام فهو ظاهرة فردية يتوجه به المتكلم إلى فرد آخر يسمى المتلقي، ومن هنا يتولد الخطاب الأدبي (رسالة) الذي يستدعي طرفين، هما متكلم و مستمع و تكون لدى الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما[2] أي يتوجب في الخطاب طرفين هما متكلم و مستمع فهدف الأول إقناع الثاني .

فقد ورد مصطلح الخطاب ولأول مرة عند"**هايمز**"**(HYMES)** إذ نجده ينطلق من مفهومين الأول يتفق مع ما ورد قديما، أما المفهوم الثاني فيتسم بجدية في الدرس اللغوي الحديث، فقد قال أن:" الأول هو ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معينا. والمفهوم الآخر هو الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة[3] ف"**هايمز**" هنا يفرق بين أن اللغة في اللسانيات تحمل دالا ذا مدلول واحد، أما في الخطاب فهي متعددة.

كما أن للخطاب منابع فلسفية وهو ما نجده عند "**أفلاطون**" الذي يسمه النظام والمنطق وذلك بواسطة سلسلة من العمليات العقلية المرتبطة ببعضها البعض[4]

أما "**فوكو**"**(Michel Foucault)** فقد حدد مفهوم الخطاب على أنه مرتبط بمفهوم اللغة فتعريفه لا يقوم على أصول ألسنية أو منطقية، بل يتشكل أساسا من وحدات سماها بالمنطوقات، وهذه الأخيرة تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات تكون دائما في حقل خطابي معين، وتحكمها قوانين التكوين و التحول، كما اعتبره وحدة أكبر من

---

(1) محمود سليم الهياجنة:الخطاب الديني في الشعر العباسي، ص9.

(2) ينظر :سعيد سلام،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنمودجا،عالم الكتب الحديث،اربد،الاردن،2010،ص18.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، بيروت،ط2004،1، ص37.

(4) ينظر: محمود سليم هياجنة ،الخطاب الديني في الشعر العباسي، ص9.

المنطوق، و لكنه جزء من التشكيلة الخطابية[1] ونستخلص من تعريف فوكو أن أصل تحليل الخطاب لم يكن من اللسانيات أو من المنطق، بل إنه يقوم على جملة من المبادئ والمعايير فهو يركز على الخطاب المنطوق أي الشفوي، والذي بدوره يشكل مجموعة من المنطوقات تكون قابلة للتحول، فقد سمح باتخاذ أبعاد مستقلة عن مفهوم الخطاب لكونه يختلف عن المفاهيم الأخرى.

أما اللغوي الأمريكي "**هاريس(Harisse)** يعرف الخطاب "بأنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض[2]؛ وبمقتضى هذا التعريف يسعى "**هاريس**" إلى تحليل الخطاب عن طريق تصوره التوزيعي والذي من خلاله تصبح كل العناصر لا تلتقي ببعضها البعض بشكل اعتباطي[3] فهو يحلل الخطاب كمتتالية من مركبات اسمية و فعلية.

أما عن "**بنفينست**" **(Benvest)** فيعرف الخطاب على «أنه كل تلفظ يفترض متكلما و مستمعا وعند الأول هدف التأثير على الثاني بطريقة ما»[4]، فنرى أن هذا الأخير يعتبره بنية لغوية خالصة، ربطها بالمتكلم و كيفية تأديته لخطابه وما مدى تأثيره في التلقي.

أما في نظر "**سعد مصلوح**" «فيعد رسالة موجهة من المنشئ إلى المتلقي تستخدم فيها نفس الشفرة اللغوية المشتركة بينهما، و يقتضي ذلك أن يكون كلاهما على علم

---

[1] عبد الواسع حميري،الخطاب و النص"المفهوم.العلاقة.السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، ط1،2008 ،ص108.

[2] ينظر: سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن– السرد –التبئير)،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3 ،1997 ص17.

[3] المرجع نفسه، ص18.

[4] هياجنة محمود سليم:الخطاب الديني في الشعر العباسي،ص13.

بمجموع الأنماط و العلاقات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية التي تكون نظام اللغة، أي (الشفرة) المشتركة، وهذا النظام يلبي متطلبات عملية الاتصال بين أفراد الجماعة اللغوية، و تتشكل علاقاته من خلال ممارستهم كافة ألوان النشاط الفردي و الاجتماعي في حياتهم» [1] لكي تتحقق الوظيفة التواصلية بين المرسل و المرسل إلية لابد من علم الطرفين بمجموع المستويات الصوتية و الصرفية و النحوية و الدلالية ولكن هذا ليس بشرط أساسي فيمكن أن نجد هذا حتى في الحديث العادي.

أما "**سعد مصلوح**" هنا يتجاهل الوظائف الأخرى التي تحقق التوسع، مثل الوظيفة الشعرية التي تضفي عليه جمالية، فهو يخالف"**محمد مفتاح**" الذي يعتبر« الخطاب مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة»[2] وهذا الأخير منح الخطاب وظائف عديدة منها التواصل و التفاعل، فمصطلح الخطاب الذي آثرناه في هذا البحث سواء أكان(لغويا شفويا كان أم كتابيا) تعليمي، سينمائي، رسمي، حيث نعتبره رسالة تشمل عدة مجالات وهي متنوعة، توجه للمتلقي بغرض إقناعه.

وعليه نرى بأن الخطاب «هو عبارة عن جمل تهدف إلى تبليغ رسالة ما، الغاية منها التأثير في المتلقي ومن هنا فإن هذه الأخيرة لا تكون إلا بوجود طرفين: المبدع و المتلقي»[3] ومنه نرى بأن الخطاب يعتبر نصا كونه يعد الكلام الذي يتجاوز الجملة.

نستنتج من كل هذا الزخم من المفاهيم، أن الخطاب كمصطلح غير متفق علية وذلك لتعدد الموضوعات التي يطرحها. فهو يعتبر من المفاهيم التي غزت المعجم النقدي، وعرفت تداولا أكثر في وقتنا الراهن عبر حقول و مجالات مختلفة لسانية و تاريخية و فلسفية و أدبية وهذه الأخيرة أولت اهتماما كبيرا به خاصة على مستوى الرواية، والذي عرف بالخطاب السردي حيث يهدف من خلاله الروائي إلى جدب القارئ

---

[1] نور الذين السد:الأسلوبية و تحليل الخطاب،ج2 ،دار هومة ،ط1997،1 ،ص81.

[2] المرجع نفسه،ص 82 .

[3] سعيد سلام: التناص التراثي الرواية الجزائرية أنموذجا، ص 19 .

وإمتاعه عن طريق توظيف أساليب بلاغية و صور تشبيهية التي تضفي على نصه جمالية، وعليه سنسلط الضوء على هذا النوع من الخطاب.

ومنه نستنتج عموما أن هذا المصطلح قد اكتسب نوعا من التوسع و الاضطراب لأنه شغل ميادين متعددة في الحياة.

ثالثا: مكونات البنية السردية:

1.تعريف الزمـــــن(Temps):

اكتسب الزمن مكانة مهمة في الدراسات النقدية، نظرا لكونه بنية خطيرة في تأسيس العمل الروائي، فقد بات بمثابة الروح للجسد نشعر بها ولا نراها.

لهذا السبب جعلته "سيزا قاسم" أول عنصر يستحق الاهتمام لأن طبيعته المرنة تمنحه القدرة على التشكل داخل الخطاب الروائي بأنواع مختلفة.

وخير تعريف للزمن ما قدم به "نعيم عطية" في قوله: «أن الزمن الروائي عبارة عن عمل أدبي تحتضنه اللغة الروائية و يكون في حركة دائرية» [1]؛ إذ يدور في حلقة دائرية بين الماضي ثم الحاضر فالمستقبل.

انطلاقا من هذا تعد الرواية فن شكل الزمن بإمتياز لأنها تستطيع أن تلتقطه وتخصه في تجلياته المختلفة:الميتولوجية، و الدائرية، و التاريخية، والبيوجرافية والنفسية[2]، ومنه يعد الزمن بوجوهه المختلفة عاملا أساسيا في الرواية، وهو محورها وجوهر تشكلها، فهو يمتلك أهمية فنية في تشكيل البنية السردية و تجسيد روئيتها، كما يعد بحركته الإيقاع الذي يقوم عليه السرد، و الوصف، و الحوار، و الشخصية[3]؛ فالزمن عنصر أساسي في الرواية فهو يساهم في تكوينها.

---

[1] ينظر:شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث، اربد . الأردن (د . ط)، 2010، ص41 .

[2] مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية ،دار الفارس، عمان ، ط1 ,2004، ص36.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص42- 43.

وعليه فالروائيون الجدد مارسوا نوعا من التجارب حطمت قداسية تسلسل الأحداث التي عمرت طويلا في النصوص الروائية التقليدية[1] أي أنهم خرجوا عن ما هو مألوف وكسروا خطية الزمن.

إذ نلاحظ أن "**جيرار حينت**"(**Gérard Genette**) اعتمد على آراء الشكلانيين الروس، و "بنفنست" وغيرهم، و التي مكنته من التوصل إلى إقامة جهاز إجرائي تعامل معه من خلال تحديد البنية الزمنية دون الغوص في متاهات ماهية الزمن.

فالزمن السردي يتجلى عنده في النص، من خلال تقنيات فنية كالمفارقات الزمنية و المتمثلة في:

- استرجاع أحداث حصلت في الماضي
- أو استباق لأحداث لم يصلها السرد بعد، فينطلق السرد من زمن الحاضر (الآني) نحو المستقبل.

بالإضافة إلى تقنيات أخرى تقوم بحركتين تعمل على تسريع زمن السرد، أو بطئه:

- فالحركة الأولى تقوم بتسريع الزمن السردي و هي تقنيتي التلخيص و الحذف
- أما الحركة الثانية فتسعى إلى إبطاء زمن السرد من خلال تقنيتي المشهد و الوقفة الوصفية[2].

وهذا العمل الذي يقوم به الروائي ما هو إلا لعبة يتقصدها من أجل إلغاء تسلسل الزمن العادي وعدم ترتيب أحداثه، لخلق فضاء خاص بروايته، حيث أن هذه التقنيات تمنح الرواية بعدا فنيا من خلال خلخلة نظام الزمن، وهذا هو الأمر الذي ميز الرواية الجديدة عن باقي الأنواع الأخرى.

---

[1] الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب محفوظ، ص43 .

[2] ينظر: فيصل غازي النعيمي ، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردي، دار مجدلاوي، عمان، ط1 ،2012، ص21.

2.تعريف المكـــــان(lieu):

لقد التفتت السرديات في بداية السبعينات إلى عنصر المكان، وسعت إلى تحليل تشكلاته، واهتمت بنظام اشتغاله والصلة التي تجمعه ببقية عناصر البناء الروائي، فهو يلعب دورا فعالا و بارزا في تأطير الأحداث، فتعامل معه الروائي بواسطة خياله وأحاسيسه ورؤيته لا من خلال وصفه على أنه مادي مجرد.

وفي هذا الجانب يقول "حميد لحميداني": «أن المكان له علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات، و الأحداث، و الرؤيات السردية» [1] فهو يحوى مجموع عناصر الرواية، «إذ نجده يعتبر على أنه المكان اللفظي المتخيل، أي المكان الذي صنعته اللغة انصياعًا لأغراض التخييل الروائي و حاجاته، و هذا يعني أن أدبية المكان أو شعريته مرتبطة بإمكانيات اللغة على التعبير عن المشاعر و التصورات المكانية، مفضية إلى جعل المكان تشكيلا يجمع مظاهر المحسوسات و الملموسات»[2] أي أن للغة دور في خلق فضاء مكثف بمجموعة من التصورات و التخيلات، فيصبح المكان بؤرة أساسية تقوم على الوصف و تنهض به في كل عمل روائي.

فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا له مقوماته وأبعاده المتميزة فالمكان يبقى على أساس من التخييل المحض[3].

وتجدر الإشارة إلى أن المكان هو مكون للفضاء على أن هذا الأخير يعد أوسع وأشمل. فالأمكنة في الروايات غالبا ما تكون متعددة، و متفاوتة، حيث أن فضاء اللانص

---

[1] حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ,المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1،1990، ص 26.

[2] سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء و الرؤيا مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق (دط)،2003 ، ص72 .

[3] ينظر:عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة مقارنة،المكتب الجامعي الحديث العراق،(دط)،2012 ، ص61.

وهذا الذي يلفها جميعا، إنه العالم الواسع الذي يشمل مجموع الأحداث[1] فالمكان هنا يعد جزء من الفضاء الروائي الذي يحتضن مجموع الأمكنة ليفسح المجال للقارئ للذهاب بخياله وذلك عن طريق وصفه.

كما أن ظهور الشخصيات و نمو الأحداث يساهم في تشكيل البناء المكاني في النص وهذا الارتباط الإلزامي بينهما يعطي للرواية تماسكها وانسجامها [2]. ليس هذا فحسب بل مرتبط أيضا بزمن القصة، فهو بصورة عامة مكون روائي جوهري، يتخذ أشكالا عديدة بل إنه قد يكون في بعض الأحيان هو الهدف من وجود العمل كله[3].

وعلى الرغم من اختلاف الأمكنة من حيث طابعها و نوعية الأشياء التي توجد فيها لكنها تخضع في تشكيلاتها أيضا إلى مقياس آخر مرتبط بالاتساع و الضيق أو بالانفتاح و الانغلاق[4] فالأماكن المغلقة تكتسب وجودا من خلال أبعادها الهندسية والوظيفية التي تقوم بها، وهي الإطار الذي تقيم فيه الشخصيات[5]. أما الأماكن المفتوحة فتنفتح على العالم الخارجي الذي تعيش فيه و تكون دائما في حركة مستمرة وتمنح للرواية الفعل وإمكانية التنقل و سعة الإطلاع و التبدل[6] و بهذا يصبح المكان محفزا لخلق وجهات متعددة لأنه أحد العناصر التي تساعد في عملية الحكي وهو ما تتحرك فيه الشخصية ونقلها من مكان إلى آخر.

---

(1) حميد لحميداني:بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي),المركز الثقافي العربي, بيروت،ط1991،1 ,ص63 .

(2) ينظر: حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي، ص29 .

(3) ينظر: المرجع نفسه ، ص 32- 33 .

(4) ينظر: حميد لحميداني ،بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي)، ص 72.

(5) ينظر:الشريف حبيلة ، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب الكيلاني ،ص 204 .

(6) ينظر: المرجع نفسه، ص 244 .

فمما ورد ذكره سابقا يتضح لنا أن التحام عناصر البنية السردية مع بعضها البعض يساهم في إعطاء قالب جديد ومميز للرواية، أما عن الشخصية فقد احتلت مكانة خاصة قد لا تختلف عن مكانة الزمان والمكان في العمل الروائي.

3. الشخصـــــية(Personnage):

إن للشخصية دور كبير في تكوين الأعمال الروائية، فهي تحتل مكانة خاصة في الأبحاث والدراسات منذ أرسطو إلى العصر الحديث، وذلك بوصفها عنصرا مركزيا للعمل القصصي و المسرحي[1]. إذ انصرفت المناهج النصانية بطريقة جذرية للاهتمام بهوية الشخصية من خلال وظيفتها، أي شكلها، ويمكن الحديث في هذا المجال عن نظريات السرد الحديث التي تقوم على دراسة الشخصية بوصفها جزء من العملية السردية[2].

إذ تمثل عنصرا محوريا في كل سرد بحيث لا يمكن تصور رواية بدون شخصيات «ومن ثمة كان التشخيص هو محور التجربة الروائية» ومع ذلك يواجه موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة حيث اختلفت المقاربات و النظريات حول مفهومها و قد وصلت حد التضارب[3]، فمنهم من يعتقد أنه يمكن الاستغناء عنها داخل النص الروائي، و منهم من يدعوا إلى التقليل من شأنها، وهناك من يقف وسطا بينها[4]

حيث تعامل الشخصية في الرواية التقليدية على أساس أنها كائن حي له وجود فيزيقي، ذلك أنها كانت تلعب الدور الأكبر في أي عمل روائي من أمثال (بلزاك، إيميل

---

[1] ينظر:عبد العالي بوطيب: السيميائية و النص الأدبي،أعمال الملتقى ،معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة بأجي مختار، 17 –18 ماي 1995،ط1، 1999، ص12.

[2] معلم وردة، الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الوطني الرابع (السيمياء و النص الأدبي) ، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الحقوق و العلوم الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، ص311.

[3] محمد بوعزة :تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 93.

[4] عبد الوهاب الرقيق:في السرد دراسات تطبيقية ، تونس ،ط1،1998، ص 79.

نجيب محفوظ ...)، ولكن مع بداية القرن العشرين تغيرت النظرة إلى الشخصية، إذ نجدهم عملوا على الحد من علوائها، و الإضعاف من سلطانها في أعمالهم الروائية، فلم تعد إلا كائن ورقي بسيط وذلك من أمثال كافكا الذي قام بالتضئيل من شأنها و التقليص من دورها عبر النص الروائي، و ذلك في روايته "المحاكمة"(Le procès) و القصر الذي قام بإطلاق مجرد رقم أو حرف على شخصيته[1].

فمما ورد ذكره نستخلص أن الشخصية مكون سردي مهم للرواية، حيث اختلفت وجهات النظر فيها و تنوعت فقد نتج عن ذلك تعدد الآراء حول مفهومها، فنجد أن هناك من أولاها عناية كبيرة؛ لأنها تمس الواقع من خلال حركتها داخل العمل الروائي على عكس الروائيين الجدد الذين عملوا على الحد من قيمتها و حاولوا تجريدها من خصائصها الطبيعية.

فقد وجدنا من الصعوبة تحديد موقف محدد حولها، ولكن جل الدراسات السردية اهتمت بها فلا يمكن تصور قصة بلا أفعال كما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصيات[2].

فقد قدم مجموعة من النقاد عدة تصنيفات للشخصية بدءا بفلاديمير بروب، ثم سوريو، و غريماس، ثم هامون.

- **تصنيف فلاديمير بروب** : يعد من المؤسسين الأوائل في الحديث عن تصنيفه للشخصية، و ركز على الشخصيات التي تقوم بالأدوار العجيبة، و قد توصل إلى حصر هذه الوظائف في إحدى و ثلاثين وظيفة ثم قام بتوزيع هذه الوظائف على سبعة دوائر و هي: 1 – دائرة فعل البطل 2 – دائرة فعل الشرير 3 –

---

[1] ينظر:عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت ،1998 ،ص 78 .

[2] ينظر:جويدة حماش:بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم و الجبل لمصطفى فاسي مقاربة في السرديات، منشورات الأوراس،2007، ص 96.

دائرة المرسل 4 – دائرة المساعد 5 – دائرة فعل الشخصية المرغوبة 6 – دائرة فعل البطل المزيف 7 – فعل المانح[1].

فنلاحظ أن بروب اهتم بأفعال الشخصية لا بالشخصية في حد ذاتها.

- **تصنيف إتيان سوريو** : يعتبر سوريو أول من وضع سيكولوجية خاصة بالشخصية المسرحية و هو نموذج عن العلاقات بين الشخصيات و يتكون من ستة وحدات هي: (البطل، البطل المضاد، الموضوع، المرسل، المستفيد، المساعد)[2] نجد أن سوريو قد استفاد من النموذج البروبي في استعارته لمصطلح الوظيفة و ربطه بالمسرح و ركز على دور الشخصية و علاقتها بالشخصيات الأخرى.
- **تصنيف غريماس** : اعتمد غريماس في تحليله للشخصية على تحليل كل من بروب و سوريو ليؤسس من خلالها لدلائلية الشخصية مصطلحا العامل والممثل، فالعوامل عنده هي الذات، و الموضوع، المرسل، والمرسل إليه المساعد و المعارض.

ثم تقسم هذه العوامل إلى ثلاثة علاقات:

ع1 محور الرغبة ←ذات ←موضوع

ع2 محور الإبلاغ ←مرسل ← مرسل إليه

ع3 محور الصراع ← معيق ← مساعد[3]

انطلاقا من هذا أسس غريماس مفهومه للشخصية و ذلك من خلال إعادة النظر في بعض مفاهيم الوظيفة و صياغتها صياغة جديدة .

---

[1] معلم وردة :الشخصية في السيميائيات السردية ،ص 313 .

[2] حسن بحراوي:بنية الشكل الروائي، (الفضاء– الزمن– الشخصيات)، ص 219.

[3] ينظر: معلم وردة ، الشخصية في السيميائيات السردية ، ص 319.

- **تصنيف فيليب هامون** : إن الشخصية عند هامون ليست مقولة سيكولوجية بل أصبحت علامة و يجري عليها ما يجري على العلامة ولا قيمة لها إلا من خلال انتظامها داخل نسق محدد، و هذا التعريف مستمد من المفاهيم السيميائية التي تحيل العالم كله إلى علامات، ومن هذا المنطلق يحدد هامون ثلاثة أنواع تابعة لأنواع العلامات هي:

1 – الشخصيات المرجعية : وهي عنده كل الشخصيات التاريخية، و المجازية كالحب و الكراهية، والشخصيات الاجتماعية.

2 – الشخصيات الاستذكارية:ي الشخصيات الواصلة الناطقة باسم المؤلف وتعبر عن الرواة، و الأدباء، و الفنانين.

3 – الشخصيات الاستذكارية : تقوم هذه الشخصيات داخل الملفوظ و ذلك بنسج شبكة من الاستدعاء و التذكر[1].

ومن هنا رأينا كيف استمد هامون من سابقيه ليؤسس تعريفه للشخصية والتي اعتبروها وحدة رئيسية من وحدات العملية السردية و منحوها أدوارا مختلفة.

من خلال ما سبق يمكن أن نقول أن البنية يحكمها مبدأ التماسك وهذا ما تتصف به عناصر الخطاب السردي والتي ذكرناها سابقا، حيث أن لها أهمية كبيرة في انسجامه وترابطه، وذلك لكي تظهر للمتلقي في صورة متكاملة، وهي جد مهمة في الرواية و أيُّ غياب لعنصر منها يؤدي إلى خلخلة هذا العمل و فقدانه لجماليته.

[1] فيصل الأحمر: معجم السيميائيات ، ص217.

الفصل الأول:

بنية الزمان و المكان – دراسة تطبيقية– في رواية "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح

أولا: بنية الزمـــــن

1- المفارقات الزمنية

1-1-الاسترجـــــــــــاع

1-1-1- خارجـــــــي

1-1-2-داخلـــــــــي

1-2- الاستبـــــــــــاق

1-2-1- خارجـــي

1-2-2- داخلـــي

2- الحركـــــــــات السردية

2-1- المشهـــــد

2-2- الوقفـــــة

2-3- الحـــــذف

2-4- الخلاصـــة

ثانيا: بنية المكـــــان

1. **الأماكن المفتوحة**
2. **الأماكن المغلقـــة**

سننطلق في هذا الجزء من البحث إلى دراسة المفارقات الزمنية بداية بتقنية الاسترجاع ثم الاستباق و كذا دراسة إيقاع الزمن وضبط حركته، كما أننا سنحاول الوقوف عند أهم الأماكن الموجودة في الرواية، كونها الإطار الذي تدور فيه الأحداث، وعليه سنقوم بالكشف عنها وتوضيحها لدى المتلقي لأنها تساهم بشكل كبير في بناء الزمن الروائي في رواية "سفاية الموسم" لـ محمد مفلاح .

أولا: بنية الزمن في رواية سفاية الموسم لـ محمد مفلاح

تتخذ بنية الزمن في الرواية طابعا خاصا؛ لأنها تحمل رؤية ذات أبعاد زمنية متعددة. فيعمد الكاتب إلى اللعب بالأزمنة وكسر نمطيتها السائدة وبعثرة تسلسلها المنطقي للأحداث، فتحدث ما يسمى بالمفارقة التي تعني في أبسط مفاهيمها تقديم الأحداث وتأخيرها، وهذا ما يؤدي إلى خلق عنصر التشويق.

1. المفارقات الزمنية:

تنتج المفارقة الزمنية بواسطة الاختلاف الحاصل بين الزمنين الطبيعي و السردي حيث تمكننا المفارقة الأولى من استرجاع أحداث ماضية، أما الثانية فتسمح بمعرفة الحدث قبل حصوله، إذ تهدف كل منهما إلى جعل الزمن يتوقف و يعود بالذهن إلى الوراء، الاستباق الذي يحقق قفزة متقدمة[1] و علية سنتناول في هذا الفصل بعضا من التقنيات الزمنية التي تتأتى بسبب خرق نظام التسلسل الموجود في القصة؛ باعتبارها انحرافات يقوم الراوي لإضفاء جمالية لها رؤى فكرية. حيث يرى "**جيرارجينت**" كما ذكرنا سابقا أن المفارقات الزمنية تقوم بدراسة زمن الخطاب السردي من حيث تنظيم الأحداث و يتم تحديدها في النص الروائي من خلال استرجاع الماضي أو استباق نحو المستقبل.

[1] ينظر: صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص 192.

1-1- الاسترجـــــاع (Rétrospection):

تحتل هذه المفارقة مكانة مهمة في الرواية فهي« تعد من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا و تجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص، ومن خلاله يتحايل الروائي على تسلسل الزمن السردي، فيعمل على قطع الزمن الحاضر، و يستدعي الماضي بجميع مراحله و يوظفه في الحاضر السردي، فيصبح جزءا لا يتجزأ من نسيجه»[1]. فيقوم السارد بالإتيان بالماضي لكسر الرتابة المعهودة، و خلق فضاء يفضي برجوع الذاكرة إلى الوراء. لإضاءة أحداث ماضية لها علاقة بمجريات الأحداث في الزمن الحاضر، و التي بدورها تسهم في نمو الأحداث و تطورها مما يؤدي بالراوي إلى خلق نوع من الفرادة و التميز في النص الروائي.

و الماضي الذي يسترجعه الراوي يتميز بمستويات مختلفة و متفاوتة مثل الاسترجاع الخارجي وآخر داخلي. وسنحاول مما يلي دراسة الاسترجاعات الداخلية و الخارجية في رواية سفاية الموسم لـ محمد مفلاح

1-1-1- الاسترجاعات الخارجية :

هي استرجاعات خارجية تكون خارج موضوع الرواية «تقوم بوظيفة بنيوية، تتلخص في سد الفراغات الحكائية»[2]، التي قد تحدث في حاضر السرد الروائي إذ تعود إلى ما قبل بداية الرواية، فيستدعيه عندما ينحصر الزمن الروائي لملء فجوات لها علاقة بماضي شخصيات جديدة ورد ذكرها لأول مرة في الرواية.

فمن خلال مطالعتنا رواية "سفاية الموسم" تبين لنا الحضور البارز لاسترجاع أحداث منحها السارد فرصة لكي تكون جزءا من الرواية، فقد تمثلت في استرجاع ماضي "خليفة السقاط" مع "نسيمة الرواسي"، و كذا فترة المراهقة التي عاشها "محمد المريرة" و التي سوف نستخرجها في جدول موضحين أهم المقاطع السردية و هي كالآتي :

---

[1] مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية ،ص 192.

[2] أمينة يوسف ، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر،بيروت ،ط2،2015 ، ص 108.

دراسة الاسترجاعات الخارجية في رواية سفاية الموسم لـ محمد مفلاح			
الشخصية	الرقم	المقطع السردي	الصفحة
خليفة السقاط	1	ـ "ذكرته بنسيمة الرواسي التي ظل يتمنى لها الهلاك. قرر منذ سنوات ألاَّ يتزوجها بعدما اكتشف حقيقة والدها الثري كانت سعادته عظيمة لما نقل الحبيب الرواسي إلى مستشفى المدينة ... لكن الرجل نجا من الموت... "	ص6
	2	ـ " تذكر من جديد نسيمة الرواسي التي أهدى إليها يوما فستانا أخضر جلبه لها بعد زيارته بمدينة غرداية. قالت له وقتذاك: سألبه يوم الخطبة."	ص10
	3	ـ" نظر إلى صورته الشخصية الموضوعة في إطار جميل و تفحص صورة أخرى كانت لأفراد عائلته الصغيرة المكونة من أمه المسنة ووالده المتوفي بجلطة دماغية و آمال شقيقته المتزوجة بمدينة الشلف... خطرت بباله صورة ابن خاله أمين النجمي الذي يتولى اليوم مسؤولية هامة في وزارة المالية."	ص61
نسيمة الرواسي	1	ـ" قرأت خبر الطالبة الجامعية التي ألقت بنفسها من على جسر الوادي الجاف، و تمنت لو عرفت الأسباب الحقيقية التي دفعت الفتاة للانتحار و هي في سن الخامسة و العشرين."	ص14
	2	ـ تفاعلت مع قصة (أنا حرة) فتقمصت شخصية بطلتها "يمينة" و رغبت مثلها في التحرر و الانطلاق و لكنها لم تكن شجاعة حتى تكسر حواجز المدينة، و لما قرأت رواية (زقاق المدق)، حزنت على "حميدة"، ... لم تعش مأساة "رمانة" ابنة الحي القصديري التي دفعها البؤس لبيع جسدها..."	ص15
	3	ـ ندمت على اليوم الذي ارتبطت فيه بهذا الشاب العنيد، كان ذلك في لحظات ضعفها ردت على تحياته و استمعت إليه، ثم توطدت علاقتهما. ظنتها في البداية ستظل صداقة بريئة ثم سمحت له بتقبيلها خلف شجرة الكاليتوس بحديقة التسلية."	ص15
	4	ـ "خليفة السقاط الذي أحبته نسيمة الرواسي و هي طالبة بالثانوية، لم يكن شخصا مشاغبا مثل والده المتوفي بجلطة دماغية، بل بدا لها شابا متزنا و	ص16

	5	مرحا. اللعين خدعها."	
	6	ـ "تذكرت خليفة السقاط العائد إلى المدينة في سيارة "مرسيدس" عاد و لم يهتم بها."	ص16
		ـ "قرأت كل الأحداث... و منها قصة انتحار تلميذ في ساحة مدرسة ابتدائية احتجاجا على نقاطه الدراسية الضعيفة... و عاد بها التفكير إلى علاقتها بخليفة السقاط."	ص37
محمد المريرة	1	ـ" لقد عجز عن مواصلة تعليمه بثانوية حي تلمينة كره أساتذته و دروسهم المملة، ثم فقد الرغبة في التعليم، و أصبح مشغوفا بلعب كرة القدم. والده خضار لم يكن راضيا عنه، طلب منه أن يساعده في الخضر، فرفض محمد المريرة مفضلا التدريب رفقة أبناء حي الجسر الحديدي في ملعب المدينة أو في ساحة حي البرتقال."	ص23
	2	ـ" تذكر صالح الوهبة الذي نصحه أيضا بالابتعاد عن نسيمة الرواسي، شك في نوايا هذا الموظف الغريب ألم يقع هذا الرجل الأعرج في حبها؟ آه من الشكوك الرهيبة. وما حكايتها مع خليفة السقاط العائد إلى المدينة أمازالت تحبه؟ والدته مسعودة الشقية حذرته منها، و قالت له أنها فتاة متحررة و تنتمي إلى فئة الأثرياء."	ص24
	3	ـ" تذكر نصائح أصدقاء مقهى الصمود، صالح الوهبة حثه على تعلم أي حرفة, و نصحه بمتابعة التكوين في المركز المهني."	ص27
	4	ـ" هدية ثمينة من فتاة لطيفة كانت في سيارة "بيجو" جديدة مركونة أمام عمارات "اللوز". سألتني عن أقرب مركز للشرطة، ثم حدثتني عن سرقة هاتفها المحمول، عبرت لها عن استعدادي للبحث معها عن السارق فشكرتني، ثم أهدت إليَّ هذه الوردة الجميلة من الباقة التي اشترتها من وهران، كما دلتني على عنوان إقامتها بحي المراجل، ثم رافقتها إلى أقرب مركز للأمن، إنها ابنة مهاجر ثري بفرنسا، و اسمها دليلة."	ص31
	5	ـ" تذكر نسيمة الرواسي و هروبها منه."	ص 50

نلاحظ من خلال المقاطع السردية التي أدرجناها في الجدول أن السارد يقوم باستحضار ماضي بعض شخصيات الرواية التي هي قيد الدراسة، ليبين لنا بعض الجوانب من حياة (خليفة السقاط و نسيمة الرواسي و محمد المريرة)، والتي منحها السارد فرصة لكي تبرز في النص الروائي.

ها هو خليفة السقاط يسترجع ماضيه كلما مرت عليه فتاة يتذكر نسيمة الرواسي الذي كان يحبها بهدف المصلحة لأنه حين سمع بمرض أبيها تمنى له الموت ليستحوذ على تلك الثروة التي يمتلكها، و في مسار الحديث عن هذه الشخصية قدم لنا السارد لمحة وجيزة عن عائلة "خليفة" الذي يعيش في بيت هو و والدته المسنة، ثم سرعان ما يسترجع ندمه على قطع علاقته بابن خاله "أمين النجمي" و الذي عرفنا بمنصبه في الدولة، أراد السارد أن يوضح لنا ما مدى نفوذ هذه الشخصية و استغلالها للناس للوصول إلى مكانة مرموقة في المجتمع، و كذا شعوره بالأنانية التي جعلته يريد تملك كل شيء في المجتمع لقضاء مصالحه.

كما استرجع لنا الراوي ماضي نسيمة الرواسي و علاقتها بخليفة السقاط، و إضاءته لجوانب أخرى شغلت اهتمامها، فكلما قرأت حالات انتحار الموجودة في جريدة الربوة تذكرت علاقتها مع خليفة السقاط الذي ادعى لها أنه يحبها، و سيتزوجها, و بعدما وثقت فيه تركها وحيدة، لم يخبرها عن سبب هجره لها، وهو السبب الذي جعلها تفكر في الانتحار، لكنها لم تستطيع، إذ كانت تنقصها الشجاعة لفعل ذلك، فأوضحت لنا هذه الاسترجاعات الحياة العاطفية الفاشلة المتعلقة بـ"نسيمة الرواسي" و رغبتها الملحة في الانتحار لتتخلص من الأفكار التي ظلت تزاحمها، كما عمدت من خلالها إلى تبيان شجاعتها في الانفلات من الانتحار، و محاولة البحث عن شيء ما يسد فراغها، و يكون بذلك بلسما لجروحها، فلجأت في لحظات ضعفها إلى مطالعة القصص الحزينة التي تطرقت إلى هموم النساء و الفتيات، حيث وجدت لنفسها منفذا وذلك عن طريق قراءة

بعض الروايات و التفاعل مع أبطالها، و التي كانت بمثابة الهرب من ارتكاب حماقة ما وكانت في مقطع آخر تسترجع مرحلة الثانوية التي أحبت فيها خليفة فقد كان يتظاهر بأنه شاب متزن لكنه عكس ذلك، كما ندمت على علاقتها بمحمد المريرة الذي ارتبطت به؛ لتنسى الأفكار التي ظلت تحاصرها عن "خليفة" لكنها لم تنجح. فعمد السارد لاستعادة هذا الماضي لكي يفسر لنا الحالة التي تعيشها هذه الشخصية من حزن و أسى على ذلك الماضي الأليم، مبينة مخاوفها من المستقبل المجهول، من خلال بحثها عن آفاق رحبة تغذي بها خيالها، مفضية لخلق أفكار و أحاسيس جديدة ، فهي في صراع مرير مع نفسها جعلها تركض إلى الوحدة التي ألزمتها الصمت، بل ربما جرها ذلك إلى الشعور بالاغتراب النفسي.

ونجد استرجاعا آخر ورد على لسان محمد المريرة ليبين لنا مستواه التعليمي المتدني و كذا مستواه المعيشي الذي يدل على فقره ، فقد بين لنا بأنه شاب يعاني من ضياع؛ لأن والده لم يمنحه فرصة لكي يصبح لاعب كرة القدم، فقد تخلى عنه والده، و كذلك نسيمة الرواسي التي أحبها، لقد أصبح ساخطا على الحياة القاسية كونه يعاني من البطالة، لكنه التقى بفتاة مهاجرة جاءت إلى المدينة ربما تنقذه من فقره عندما يتزوج بها. فالسارد قدم لنا صورة عن التهميش الذي تعانيه هذه الشخصية في مجتمعه و لكنه يبحث عن منافذ تنقضه من الظروف التي يعيشها.

هذه بعض الاسترجاعات الخارجية التي وردت في رواية سفاية الموسم، و التي عن طريقها استطاع محمد مفلاح أن يكشف لنا عن ماضي شخصيات وتوظيفها في الرواية موضحا ما تشعر به من حنين و شوق لذلك الماضي الذي استرجعته، أو سخط و تذمر من ذلك الماضي الأليم.

1-1-2- الاسترجاعات الداخلية:

يختص هذا النوع باسترجاع أحداث ماضية لها علاقة بموضوع الرواية، « لكنها لاحقة لزمن بدء الحاضر السردي، و يقع في محيطه و نتيجة لتزامن الأحداث يلجأ الراوي إلى تغطية متناوبة، حيث يترك شخصية و يصاحب أخرى ليغطي حركتها و أحداثها»[1] وهي استرجاعات يكون مضمونها حول أحداث الرواية، فتظهر من خلال العودة إلى الماضي و إدخاله في الحاضر السردي الموجود في النص الروائي للكشف عن بعض الأحداث الماضية و التي لها علاقة بموضوع الرواية، ولهذا نلاحظ الحضور البارز والمكثف للاسترجاعات الداخلية في رواية "سفايةالموسم" والتي سوف نقوم باستخراجها ووضعها في جدول كالآتي:

دراسة الاسترجاعات الداخلية في رواية "سفاية الموسم" لـ محمد مفلاح			
الشخصية	**الرقم**	**المقطع السردي**	**الصفحة**
هشام الكعام	1	ـ "قبل يوم الاحتجاج بشهر واحد زار مقهى الصمود و لكنه رجع منه خائبا. صدمه كلام نذار السفاية، و محمد المريرة، و صالح الوهبة هاجموه بوحشية و حاربوه جهارا نهارا."	ص21
	2	ـ "خليفة هددني في مكتبي، و جمال الكشاني هاجمني في مقال سخيف نشرته جريدة الربوة أمام الملأ. أما نذار السفاية فهو يتهمني بالتواطؤ مع الراغبين في خصخصة الشتوية."	
	3	ـ "تذكر العبارة التي قالها له خليفة السقاط حين غضب منه: انتهيتم يا الكعام. كره خليفة السقاط بدأ خلافه معه منذ اللحظة التي تهرب فيها من مساعدته في الاستحواذ على مشروع بناء مركز الترفيه، ثم ازداد صراعهما بعدما رفض أن يكتب له توصية للحصول على حفر بئر."	ص22 ص 19

[1] مها حسن قصراوي،الزمن في الرواية العربية، ص 199 .

	4	ـ" تذكر اليوم الذي دخل فيه مكتبه الموجود في الطابق الرابع، و قال له بتودد: ساعدني في الحصول على محل تجاري ابتسم له هشام الكعام قائلا : "أنت فلاح... قال خليفة بغضب: "لماذا لم تعترضوا على ملف مراد الرواسي الذي يمتلك والده عدة محال؟ "ألأنه مسؤول سابق؟"..."	ص19
	5	ـ" تذكر هشام الكعام فابتسم لنفسه. قال له ذات مرة إنك تنتقم مني لأنك لم تحصل على سكن. ورد عليه صالح الوهبة بتحد: خدعتنا كما خدعت شهداء أكتوبر هز هشام الكعام رأسه وكأنه يقول له إن كلامك الفارغ هذا لن يخيفني.	ص24
خليفة السقاط	1	ـ" لم ينسى أحداث شهر أكتوبر 1988 شعر وقتذاك بفرح غامر و تابع عبر التلفاز تلك الأحداث العنيفة التي أثارت مخاوف من المستقبل المجهول."	ص61
	2	ـ" لجأ خليفة السقاط إلى فيلته الفخمة بعدما صار الخوف المرعب يحار حياته المضطربة في كل مكان. كاد يغمى عليه في مركز الشرطة حين سأله ضابط التحقيق عن أموال الدعم الفلاحي و عن مشروع حوض الماء الذي لم يبنه و عن تزوير الوثائق و المحررات الرسمية و استعمالها في ملف البنك. خرج مركز الشرطة منهار القوى."	ص61
	3	ـ" تذكر نذار السفاية الذي قال له إن نهاية الفوضى قد حانت."	ص61
	4	ـ" تذكر نقاشه الحار مع صالح الوهبة حول الديمقراطية، ألم يقل له إن الديمقراطية هي استقلالية القضاء؟ و سأله ذات يوم عن الحرية، فرد عليه صالح الوهبة قائلا إن الحرية هي أن يتحمل كل مواطن مسؤوليته. سخر خليفة السقاط وقتذاك من الموظف الأعرج، و اعتبره شخصا فاشلا لم يستطع الاستفادة حتى من سكن اجتماعي."	ص61
	5	ـ" ثم تذكر جمال الكشاني فتساءل عن سبب غيابه من المدينة".	ص61

محمد المريرة	1	– " لما انفجر شهر أكتوبر 1988 بأحداثه المرعبة كان محمد المريرة طالبا يتابع تعليمه بمتوسطة حي الجسر الحديدي، و رغم ذلك شارك في مسيرة التقى بها مصادفة في ساحة وسط المدينة انخرط فيها وردد شعارات لم يكن يفقه معناها."	ص23
	2	ـ" يتذكر كيف انضم إلى شبان و مراهقين احتلوا الشارع الرئيسي، و حرقوا محل شركة النسيج و محلات سوق الفلاح و الأروقة الجزائرية."	ص23
	3	ـ" يتذكر اللحظة التي أنقد فيها محل الحبيب الرواسي من الحريق. كان في قلب الحركة الاحتجاجية لما اقترب منه زبير البحار الذي يقود جماعة من المراهقين و الشبان الثائرين."	ص26

فمما ورد ذكره من مقاطع سردية و المتمثلة في استرجاعات داخلية تخص شخصية (هشام الكعام، و خليفة السقاط، و محمد المريرة)، و الذي قدم لنا من خلالها بعضا من الحقائق السياسية التي تخص شخصيات لها علاقة بالدولة، مضيفا تصريحه عن قرارات يصدرها نقابيين و المتمثلة في عدم العدل لتوزيع السكنات، فقد حاول الراوي أن يقحمنا في بعض الصراعات و عمليات تحريض تخص مسؤولين و زملائهم و الإفصاح عن تجاوزاتهم الخطيرة التي تخدم مصالحهم و ذلك على حساب الشعب. كما بين لنا خوف هذه الشخصية من المستقبل الذي حلَّ بالجزائر من أزمة اقتصادية و انعكاساتها السياسية التي أدت إلى فساد الأخلاق، فأصبح (هشام الكعام) من المسؤولين الذين قدمت له انتقادات لاذعة منذ انتخابه بالمجلس البلدي، لأنه يتحمل مسؤولية ما حلَّ بالجزائر من فوضى.

وهناك استرجاعات تخص شخصية (خليفة السقاط) والذي كان له دور في صنع الأحداث، حيث كان يتذكر صديقه متسائلا عن كونه مازال مهتما بمؤسسات القطاع العام؛ لأن الأوضاع لم تكن مستقرة في تلك الفترة، و كذلك استرجاعه لحال الجزائر في فترة التسعينات، و حديثه عن مظاهرات أكتوبر التي بعثت في نفسه الفرح، فأدت إلى

التحول من الاشتراكية إلى الرأسمالية الذي نشبت عنه مجموعة من النقاشات و عمت الفوضى في الشارع الجزائري. كما بين لناً السارد أن هذه الشخصية من الرجال الذين يستغلون أملاك الدولة و يعمدون إلى الإستلاء عليها عن طريق ربط علاقتهم بمسؤولين كبار.

فالسارد حاول بدوره أن يكشف لناً عما كان يدور في الساحة الجزائرية، و خاصة السياسية، موضحا لناً حالة المواطن الجزائري الذي كان زاهدا في الحكم باحثا عن دافع للتغيير.

و في سياق حكائي آخر يستحضر السارد شخصية (محمد المريرة) و هو يتذكر كيف انظم إلى صفوف المراهقين خلال الاحتجاج الذي وقع في أكتوبر 1988 فحلت فوضى أدت إلى نهب و حرق الدكاكين في كل شوارع المدينة، من جراء التحولات التي شهدها المواطن في الأسواق و غيرها، ويتجلى حضور هذه الشخصية في الرواية ليبين مساهمتها في الحركة الاحتجاجية التي ظهرت وقت ذلك في الجزائر.

هذه بعض الاسترجاعات الداخلية و الخارجية التي وردت في رواية سفاية الموسم، و التي عن طريقها استطاع أن يكشف لناً الروائي عن بعض حياة شخصياته و تصرفاتها في الرواية، كالوحدة، و الغربة، و الرفض، و التمرد. فالاسترجاع الداخلي هو أكثر الأنواع ورودا، فقد استطاعت مجموع الاسترجاعات أن تشكل حلقة وصل بين الشخصية و ماضيها، لأنها كانت بمثابة المصباح الذي أنار لنا الكثير من الجوانب التي كانت معتمة، فهي مكنتنا من الإجابة عن كثير من الأسئلة كانت في حاضر السرد.

1-2- الإستبـــــاق(Prolepses) :

هو المفارقة الزمنية السردية الثانية «تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع، فهو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، و التي تخلق لدى القارئ حالة

توقع و انتظار و تنبؤ بمستقبل الحدث و الشخصية»[1] فهو تقنية تقوم على الاستشراف بالمستقبل، إذ يقدمها السارد كتمهيدات متقطعة عن بعض الأحداث قبل وقوعها، فتعمل على سيره إلى الأمام مساهمة في تطوره حتى يكتمل.«قد نعتبرها بمثابة توطئة لأحداث لاحقة يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي»[2]

و أبرز مثال على ذلك نجده في عنوان الرواية في حد ذاته،« إذ يعد العنوان من أهم عناصر النص الموازي وملحقاته الداخلية؛ نظرا لكونه مدخلا أساسيا في قراءة الإبداع الأدبي والتخيلي بصفة عامة، والروائي بصفة خاصة. ومن المعلوم كذلك أن العنوان هو عتبة النص وبدايته، وإشارته الأولى. وهو العلامة التي تطبع الكتاب أو النص وتسمه عن غيره. وهو كذلك من العناصر المجاورة والمحيطة بالنص الرئيس إلى جانب الحواشي والهوامش والمقدمات والمقتبسات والأدلة الأيقونة»[3]. إن أول ملاحظة يمكن أن نسجلها بخصوص العنوان، أن ملفوظاته، وهي كلمة "سُفاية"، لا نجد لها ذكرا في معاجم اللغة، قديمها وحديثها، و ذلك من خلال ضم السين. لكن الكلمة بالنظر إلى طبيعتها الاشتقاقية للغة العربية، نجد أنها ترتبط، دون شك، بخيوط دلالية من جذرها الذي انحدرت منه. ويحيل الجذر (السين والفاء والحرف المعتل)، كما يقول صاحب مقاييس اللغة، على «أصل واحد، يدل على خفة في الشيء»[4] ومن خلال الأمثلة التي قدمها نستطيع التمييز في تلك الخفة بين مستويين: المستوى المادي، ومنه: «السَّفَا، وهو ما تطايرُ به الريحُ من التراب»[5]، والمستوى المعنوي، ومنه:«السَّفاءُ، ويعني السفه والطيش»[6]، وانطلاقا من هذا الجانب

---

[1]– ينظر:مها حسن قصراوي، الزمن في الرواية العربية ،ص 211.

[2]– حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص 132.

[3]– المعتصم حارث ضوي: مقال، مقاربة العنوان في النص الأدبي، الثلاثاء, 02 حزيران/يونيو 2009، 22:20، 11/ 04/ 2017 ،www.globalarabnetwork.com .

[4]– أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن: معجم مقاييس اللغة، ص 80 .

[5]– المرجع نفسه، ص 80.

[6]– المرجع نفسه، ص 80.

اللغوي، يمكن القول إن المضمون الروائي الذي يحمله عنوان "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) توحي بأنها استباق لأحداث رصدت لناً جوانب ينصب فيها الوصف على ما تطير به رياح الموسم، داخل الدروب المتقاطعة، أو ربما ينكب فيها الوصف على شخصيات تتصف بالسفه والطيش. و منه يعتبر العنوان بمثابة المفتاح الأول للولوج إلى النص الروائي، الذي يوحي بالغموض مما يفضي بخلق ثغرات لدى المتلقي وتحفزه إلى لقراءة الرواية للإجابة عن التساؤلات التي شغلته منذ البداية.

كما يمكن أن نفرق بين نوعين من الاستباقات في الرواية و هي :

1-2-1- الاستباقات الخارجية :

لقد وظف السارد هذه التقنية في رواية "سفاية الموسم" والتي نجدها في الرواية كإشارات لأحداث ستقع في المستقبل، وسنستخرج المقاطع السردية الدالة على ذلك من خلال هذا الجدول:

دراسة الاستباقات الخارجية في رواية "سفاية الموسم" لـ محمد مفلاح			
الشخصية	الرقم	المقطع السردي	الصفحة
خليفة السقاط	1	ـ" فكر في شراء قبعة باسكية لحماية رأسه الغليظ من لسعات البرد الخريف القارص."	ص4
نسيمة الرواسي	1	ـ" و فكرت في الانتحار غير أنها لم تجد قوة ولا شجاعة لتنفيذ رغبتها."	ص15
	2	ـ" ازداد خوفها من الأيام القادمة لأول مرة تفكر في الهرب من البيت."	ص39
	3	ـ" لقد قررت أن تتزوج، كما فكرت أن تواصل دراستها بالجامعة حتى تصبح محامية."	ص66
محمد المريرة	1	ـ" كيف سيواجه الأيام القادمة خاله لن يتخلى عنه."	ص27
	2	ـ" سيتزوج ابنة مهاجر. أتمنى أن تتخلص من هموم	ص32

		الهموم الزلط." ـ" استعد ستشرع غدا في عملك الجديد."	ص60
ميلود النعماني	1 2	ـ" فطومة فتاة تعيسة تزوجها حفاظا على سمعة عائلة ميمو... سأفكر في الأمر." ـ" سأتزوج امرأة من قريتي النائية، امرأة لم ترى في حياتها الحمام ولا محل الحلاقة ولا هوائية مقعرة ولا يعرفها أي كلب."	ص34 ص55
سكينة الصقلي	1 2	ـ" ستصبح بعد أيام امرأة مطلقة." ـ" ها هي الآن مقبلة على حياة جديدة مع رجل مشهور."	ص42 ص57
صالح الوهبة	1	ـ" إذا حالفك الحظ سأهدي إليك بذلة جديدة من النوع الممتاز."	ص34
مروان المكاس	1	ـ" فكر في الزواج بميرة خلال الصيف القادم."	ص40
زبير البحار	1	ـ" فكر في اقتراح صديقه الذي طلب منه مساعدته على بيع الألبسة المستوردة و الهواتف المحمولة."	ص58
جمال الكشاني	1	ـ" دخل مسكنه وهو يفكر في العودة إلى العاصمة سيتزوج الصحافية ذهبية، و يستقر معها في حي الحراش بالجزائر العاصمة .	ص72
نذار السفاية	1	ـ" يفكر في مشروعه لفتح محل للخدمات الهاتفية."	ص75

فمن خلال تتبعنا لتقنية الاستباق في رواية "سفاية الموسم" نستخلص أن السارد عرض علينا بعض الملخصات جاءت على لسان بعض الشخصيات ليوضح بعض الأحداث ليس لها علاقة بمضمون الرواية إذ مهد لنا ما سيحدث لها في المستقبل.

فنجد مثلا (نسيمة الرواسي) التي فكرت في الانتحار لأنها خرجت من تجربة عاطفية فاشلة أودت بها إلى التأزم النفسي، و لكن عند مصادفتها لشخصيات في الرواية جعلتها تغيير تفكرها السيئ لتنبأنا بأنها ستتزوج ثم تواصل دراستها لتحقق طموحها.

كما قدم لنا استباق جاء على لسان (محمد المريرة)عن حاله وهو في حيرة، وشعوره بالقلق من الأيام القادمة في عدم حصوله على عمل كونه يعاني من البطالة والضياع لأنه طرد من البيت، ثم يعلمنا بمستقبله الذي سيتزوج فيه لينقذ نفسه من الفقر.

ونجد استباقا (لسكينة الصقلي) التي كانت متزوجة من رجل كان يخونها و لكنها ستتحرر منه، ثم في صفحات متقدمة من الرواية يبين لنا بأنها تريد أن تبني علاقة جديدة مع رجل آخر ذا شهرة.

و عليه نستنتج أن هذه الاستباقات التي أعلمنا بها الكاتب في رواية "سفاية الموسم" من خلال قراءتنا حيث وجدنا منها ما قد حدثت و تحققت في النص الروائي، وأخرى أشار إليها محمد مفلاح ولكنها لم تتحقق فتوظيفها كان لسد فراغات حكائية في السرد.

1-2-2- الاستباق الداخلي:

تسمح هذه التقنية بإقحام أحداث لازالت قيد التشكل، و تكون داخل الحكاية أي في مضمون الرواية، فحضورها في الرواية "سفاية الموسم" كان ضئيلا الاستباقات الخارجية ويمكننا أن نوضح ذلك من خلال الجدول التالي:

دراسة الاستباقات الداخلية في رواية"سفاية الموسم" لـ محمد مفلاح			
الشخصية	**الرقم**	**المقطع السردي**	**الصفحة**
خليفة السقاط	1	ـ" سيضطر في الأيام القادمة للسفر إلى الجزائر العاصمة لم يحقق شيئا من مقابلته لمدير الري."	ص4
	2	ـ" قرر أن يسافر إلى الجزائر العاصمة و لن يعود منها حتى يحصل على رخصة."	ص4
	3	ـ"سيسقطون قريبا كأوراق التين في فصل الخريف."	ص8
	4	ـ" فكر في أن يكتب لائحة للتنديد بأعمال هشام الكعام ثم يرسلها إلى الجرائد."	ص11
	5	ـ" سيحرض عليه أصحابه و بعض جمعيات المجتمع المدني."	ص11
	6	ـ" و سيخوض ضده معركة شرسة قبل يوم الإعلان عن موعد الانتخابات التشريعية."	ص11
نذار السفاية	1	ـ" سأعرض أمر الشتوية من جديد على مسؤول الحزب."	ص11
هشام الكعام	1	ـ" ازداد خوفه من المستقبل القريب."	ص18
	2	ـ" سيترشح للانتخابات التشريعية القادمة، و سيصبح نائبا رغم معارضة خليفة السقاط و أصدقائه السابعين ."	ص20
	3	ـ" شعر بالخوف المرعب من التغيير القادم."	ص20

ميلود النعماني	1	ـ" سنواصل كتابة الرسائل المجهولة حتى نقضي على هذا الجشع سمعت أن الشرطة القضائية ستحقق معه في أموال الدعم الفلاحي."	ص35
	2	ـ" يفكر في الرسائل المجهولة التي سيبعتها إلى مؤسسات الدولة لفضح تجاوزات هشام الكعام. إنه يكرهه ويريد سجنه قريبا."	ص36

في هذه الرواية استبق لنا السارد بعض الأحداث تهم محتوى رواية "سفاية الموسم" و المتمثلة في الحالة التي سيؤول إليها المجتمع الجزائري بعد أحداث أكتوبر 1988، فقد قدمها لنا في شكل مقاطع متناثرة في الرواية، إذ يمهد لنا بوقوع بعض الأحداث التي ورد ذكرها على لسان بعض شخصيات الرواية معلنين خوفهم من المستقبل، أي تبني نظام جديد يعمل على تغير الأوضاع و تحسين المستوى المعيشي للمواطن و محاسبة كل مسؤول كان له يد في استغلال أملاك الدولة، كل هذا التحول قدمه لنا السارد كإشارات مبينا الصراعات و النقاشات التي شهدها الشارع الجزائري في تلك الفترة.

نلاحظ أن أغلب الاستباقات جاءت خارجية إذ يهدف من خلالها الروائي إلى تشويق القارئ و ذلك بواسطة إخفائها لجدب المتلقي لقراءة الروايته ، فيعمد إلى الإفصاح عنها بالتدريج لينتظر وقوعها في الصفحات الأخيرة من الرواية، وهذا ما جسده لنا محمد مفلاح في روايته "سفاية الموسم".

وعليه نرى أن للمفارقات الزمنية دور في الخطاب السردي لأنها تقوم بالكشف عن بنيته الزمنية، فرواية "سفاية الموسم" وجدناها تعج بمجموعة كبيرة من استرجاعات أو استباقات سواء كانت داخلية أو خارجية و التي ساهمت بشكل كبير في بناء الرواية ويظهر ذلك جليا من خلال منحهما مكانة كبيرة و مهمة لأن لهما دور في خدمة النص الروائي.

كما أن هناك تقنيات سردية أخرى تقوم على ضبط إيقاع الزمن من حيث سرعته و بطئه.

2. تقنيات زمن السرد:

تهتم هذه التقنيات بدراسة الزمن و ضبط إيقاعه في الرواية من خلال حركتين هما تسريع السرد أو إبطائه، و عليه يستدعي الوقوف عند هذه الحركات المتمثلة في: المشهد و الوقفة، و الخلاصة، و الحذف. و دراستها رغبة في معرفة الجمالية التي تضفيها كل واحدة منها في السرد الروائي.

2-1- المشـــهد (Scene):

يعد المشهد حوار بين شخصين وهو تقنية زمنية يلجأ إليها الراوي لكسر رتابة السرد من خلال منح الشخصية مجالا للتعبير عن رؤيتها بواسطة لغتها المباشرة أي حوارها مع الآخرين[1] حيث يغيب الراوي و يتقدم الكلام كحوار بين صوتين[2] ومنه يعتبر الحوار من أهم العناصر التي يعتمد عليها محمد مفلاح في روايته "سفاية الموسم" فنجد أن المشاهد الحوارية كانت كثيرة وذلك لينقلنا من حكاية إلى أخرى والتي سنقوم باستخراجها في جدول:

---

[1] ينظر: مها حسن قصراوي ،الزمن في الرواية العربية ، ص 293 .

[2] يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان ، 1990 ،ص 172 .

الرقم	المقطع الحواري	الصفحة
1	ـ" المشهد الذي دار بين شفيقة و زوجها هشام الكعام في البيت حول خوفه من الطرد من منصبه."	ص22
2	ـ" المشهد الذي دار بين محمد المريرة ووالديه في منزله حول مغادرة البيت."	ص24– 25
3	ـ" المشهد الذي دار بين صالح الوهبة و محمد المريرة و نذار السفاية في مقهى الصمود حول أحوال محمد المريرة."	ص(31-34)
4	ـ" المشهد الذي دار بين ميلود النعماني و هشام الكعام في مكتبه الموجود في مقر البلدية حول جشع خليفة السقاط."	ص(35-36)
5	ـ" المشهد الذي دار بين نسيمة الرواسي ووالدتها في غرفتها حول تخليها عن عملها في مديرية الأرشيف."	ص(38-39)
6	ـ" المشهد الذي دار بين نذار السفاية و خليفة السقاط و جمال الكشاني وصالح الوهبة و زبير البحار ومحمد المريرة في مقهى الصمود حول حركة الاحتجاج الأخير و حديثهم عن التحولات التي حدثت في المجتمع أي التعددية الحزبية."	ص(43-46)
7	ـ" المشهد الذي دار بين صالح الوهبة و حميد التواقي في مقهى الصمود حول جمال الكشاني."	ص47
8	ـ" المشهد الذي دار بين محمد المريرة و معزوزة النواسة في منطقة الجبل الأخضر حول أحوال خاله الذي طالت غيبته."	ص(48-49)

9	ـ" المشهد الذي دار بين محمد المريرة و صالح الوهبة و اسماعيل في بيت عائلة الوهبة حول سبب الضمائد الملفوفة على رأسه، و عن الشاب الذي ضربه ثم سأل اسماعيل عن أحواله و حدثه عن البطالة."	ص(51-53)
10	ـ" المشهد الذي دار بين مروان المكاس و ميلود النعماني في خمارة الديك الرومي عن زواج ميلود النعماني و حدثه الأخر عن فشله في الحصول على ترقية."	ص(54-55)
11	ـ" المشهد الذي دار بين سكينة الصقلي و هشام الكعام عبر الهاتف في محل الطاكسيفون تطلب منه مساعدتها ثم حددت معه موعد للقاء."	ص(56-57)
12	ـ" المشهد الذي دار بين محمد المريرة و زبير البحار و دليلة في بيت الطاهر البوسطي حول الحالة التي أصبح عليها المجتمع الجزائري."	ص63
13	ـ" المشهد الذي دار بين هشام الكعام و زوجته شفيقة في البيت حول خيانة زوجها لها."	ص(65-66)
14	ـ" المشهد الذي دار بين مروان المكاس و ميلود النعماني في خمارة الديك الرومي حول تغيير الزمن و الاستعداد لخوض الانتخابات القادمة."	ص(68-69)
15	ـ" المشهد الذي دار بين مروان المكاس و محمد المريرة في قاعة الشاي يتبادلان أطراف الحديث عن أحوالهما."	ص70
16	ـ" المشهد الذي دار بين جمال الكشاني و نذار السفاية في مقهى الصمود يتحاوران حول حياة معارفهم و حديثهم عن مأساة مروان المكاس."	ص(73-76)

نلاحظ أن الحوارات قد وردت بكثيرة في الرواية وعليه سنقوم باستخراج مشهدين كاملين مهمين وردا في رواية"سفاية الموسم" و القيام بتحليلهما:

- حوار بين "شفيقة" و زوجها "هشام الكعام" قائلا:

قال لها بصوت مضطرب:

- إنني مرهق. لم أعد قادرا على مواجهة كلام الناس.

نصحته بطلب عطلة. نزل هشام الكعام من على سريره، ثم دار في غرفة النوم وهمس:

- أخشي أن ينهار كل شيء.

طلبت منه شفيقة أن يفضي لها بما جرى له. توقف و ظل صامتا. اقتربت منه ثم نصحته بأخذ حمام ساخن فقال لها بصوت خنقه الانفعال:

- الأصدقاء القدامى قرروا محاربتي.

- لا تفكر فيهم. استعد للمرحلة القادمة.

- خليفة السقاط هددني في مكتبي، و جمال الكشاني هاجمني في مقال سخيف نشرته جريدة الربوة، و محمد المريرة صار يسبني أمام الملأ. أما نذار السفاية فهو يتهمني بالتواطؤ مع الراغبين في خصخصة الشتوية.

ابتسمت له شفيقة ساخرة من كلام زوجها و قالت له:

- أتخاف من خليفة الفاشل في حياته؟ لم يستطع الرجل حتى من الزواج. لن تقبل به أية امرأة بعد علاقته الآثمة مع نسيمة الرواسي، ثم مع فطومة ابنة ميمو الكفيف. جمال الكشاني الوقح، كل كتاباته مبعثها الحسد، سيظل ينبح حتى يموت غما. و محمد المريرة الصعلوك، سيدخل السجن مرة أخرى و لن يخرج منه. أما نذار السفاية المنبوذ فهو نقابي ساذج، و لما تغلق الشتوية سيجد نفسه بطالا.

هز هشام الكعام منكبيه، ثم توجه إلى الحمام[1].

يتضح لنا أن هذا الحوار كان يدور بين شفيقة و زوجها هشام الكعام الذي أفضى لها عن مخاوفه من أصدقائه الذين قرروا محاربته، فزوجته كانت تسانده و تشجعه بأن يواصل مشواره دون أن يفكر فيهم و يستعد للمرحلة الثانية من الانتخابات.فكان هذا الحوار فرصة للشخصية لكي تعبر عن أفكارها.

- حوار بين محمد المريرة و مروان المكاس:

- ما سر هذه البذلة السوداء يا مروان؟

- إنني حزين جدا.

- لماذا يا مروان؟

أصبحت وحيدا.

- أعلم ذلك و لكنك رجل شجاع. ستتغلب على كل الصعاب.

- سأله مروان المكاس:

- ماذا جرى لخليفة؟

أدخلوه السجن. تحدثت عنه جرائد هذا اليوم.

و دعاه لشرب القهوة فحرك مروان المكاس رأسه، ثم سأل محمد المريرة:

- وأنت؟ كيف حالك؟

- سأتزوج دليلة، و سنغادر الوطن في بداية جانفي.

- ابتسم له مروان المكاس قائلا بمودة:

أتمنى أن تعيش معها في هناء و سعادة.[2]

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، دار الكتب، غليزان،الجزائر،ط1 ،2003، ص 22 .

[2] المصدر نفسه، ص 70.

لقد جاء هذا الحوار على لسان كل من (محمد المريرة) و زميله(مروان المكاس) يتحدثان فيه عن أحوالهما و التي تظهر لنا من خلال الحوار الذي دار بينهما ليبين أن شخصية(مروان المكاس) تشعر بالحزن و تعاني من الوحدة في هذا الوطن، أما(محمد المريرة) الشاب البطال الذي وجد لنفسه منفذا عن طريق زواجه من دليلة التي سيسافر معها إلى خارج الوطن، و عليه فقد منح "محمد مفلاح" لشخصياته فرصة لتحاور لتفضي لنا عما يدور بداخلها، و ذلك من خلال التقائها بشخصيات أخرى.

نستنتج من هذه الحوارات أنها أخذت مساحة كبيرة في رواية"سفاية الموسم"، فقد بلغت ستة عشرة حوارا يسعى من خلالها الكاتب إلى تعطيل السرد ليمنح شخصياته فرصة للظهور و الحوار مع الشخصيات أخرى لتعبير عن أفكارها و ما يعتريها من مشاعر و أحاسيس.

كما نجدها تقدم لناً صراعات عرفتها الجزائر في فترة التحولات من الاشتراكية إلى الرأسمالية، فحاول أن يقربنا من النقاشات التي شهدها المواطن الجزائري مبينا اختلاف الآراء وتعدد وجهات النظر.

2-2-الوقفـــــة (Pause):

يتجلى الوصف في الرواية من خلال إيقاف حركة السرد، فهو التقنية الثانية التي تقوم بوصف المكان و بيان خصوصيته و رسم الملامح الخارجية للشخصيات فضلا عن تصوير الأشياء و التمهيد للأحداث و إعطاء القارئ استراحة تبعث على تشويقه في أحيان كثيرة إذ نعتبره عنصرا مهما في العمل الروائي[1] فقد ركز السارد على استحضارها في روايته لإيقاف تنامي السرد و تطوره و حصره عن طريق توظيف مجموعة من

[1]– ينظر: فيصل غازي النعيمي، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان، دراسة في الزمن السردي، ص55.

الوقفات تجسدت في وصفه لكم هائل من الشخصيات والأماكن والأشياء. وبناء على هذا سوف نقوم باستخراج المقاطع الوصفية وتوظيفها في جدول كالآتي:

الرقم	المقطع الوصفي	الصفحة
1	ـ" إنهم يدبون في الشوارع حاملين الأكياس البلاستيكية المختلفة الألوان و الأشكال دون اهتمام بالمركبات و حملق إلى نساء يحتضن علبا كرتونية و أكياس أنيقة و خلفهن أطفال يحملون لعبا إلكترونية مستوردة من الصين."	ص5
2	ـ" رأى شبانا و مراهقين يحرقون أكياس بلاستيكية و عجلات مطاطية ثم راحوا يكسرون باب خمارة الديك الرومي و يخرجون منها صناديق الخمر ثم يرمون المحلات التجارية بقنان البيرة."	ص8
3	ـ" حمل صالح الوهبة محفظته الجلدية، ثم عرج من رجله اليمنى و هو يتأهب للخروج من المكتب، و عند الباب اقتربت منه نسيمة الرواسي و هي تسوي خصلات شعرها الفحم اللامع المصفف بعناية."	ص29
4	ـ" إنها فتاة لطيفة جدا لا تفارق الابتسامة شفتيها المحمرتين."	ص31
5	ـ" أخرج نذار السفاية علبة سجائر أفراز من جيب سترته الزرقاء، ثم وضعها على الطاولة الخشبية."	ص32
6	ـ" قرر الزواج بدليلة الأنيقة ذات الشعر الذهبي القصير و العينيين العسليتين."	ص34
7	ـ" مرر ميلود النعماني يمناه على رأسه الأصلع و اعتمر البيري الأسود الذي أخرجه من جيب سترته، ثم ركب سيارته "لاق" الجديدة."	ص34
	ـ" جلس ميلود النعماني في الأريكة المريحة المقابلة للجدار الذي علقت عليه	

8	صور ملونة مختلفة الأشكال موضوعة في أطر مذهبة، و ظهر هشام الكعام في هذه الصور الجميلة و يخطب على الناس، وهو يرأس اجتماعات، و هو يصافح والي."	ص35
9	ـ" كانت فاتنة بتسريحة شعرها الذهبي المنسدل على كتفيها، و كانت ترتدي فستانا تقليديا من الفساتين التقليدية العاصمية الأنيقة."	ص37
10	ـ" انتصبت نسيمة الرواسي قرب الخزانة الخشبية المزينة بنقوش الغزلان و شقائق النعمان... جلست على كرسيها الجلدي المتحرك، و وضعت أصابع يمناها على ملامس الحاسوب."	ص37
11	ـ" و حين و ضعت رأسها بين يدها الناعمتين، سمعت دقات قوية على الباب فنهضت ثم فتحت الباب، دخل أبوها الغرفة و تفحص وجه ابنته الحائرة لاحظ أنها أهملت نفسها."	ص38
12	ـ" ألقى مروان المكاس ملفا ضخما على الكرسي البلاستيكي، و جلس أمام التلفاز الذي شغله بالآمرة عن بعد، ثم أخرج علبة التبغ مالبورو من سترته السوداء و استل منها سيجارة و أشعلها و هو يتابع صور المسلسل التلفزيوني ثم امتص سيجارته بقلق."	ص39
13	ـ" دخلت سكينة حاملة صينية القهوة وضعت سكينة الصينية على المائدة الخشبية، ثم خرجت من الصالة بخطى سريعة هاربة من نظرات زوجها الملتهبة، سكب مروان المكاس القهوة من إبريق فضي في فنجان الفخار الذي زين برسوم و ورود حمراء و رشف منها رشفتين."	ص39
	ـ" تحركت سكينة الصقلي في سريريها ثم استوت في مكانها و قربت وجهها من	

14	مرآة منضدة السرير و أصبح وجهها شاحبا فقدت عيناها السوداوان بريقهما و خبا سحرهما."	ص40
15	-" و بانفعال كبير أسرعت نحو الخزانة الخشبية و أخرجت منها حقيبة ثيابها الضخمة البيضاء و حقيبة صغيرة سوداء."	ص42
16	-" ثم توجه إلى المطبخ الذي فاحت منه روائح عفنة، صحون مختلفة الأشكال إلى جانب أكواب و قوارير و فناجين متسخة، غطت الطاولة الخشبية و جزءا من حوض عين المطبخ، انتشرت قشور البطاطا و البصل و البرتقال و الموز و الفول السوداني على أرضية المطبخ. قفز على قط أسواد كان يلاعب عظما، و فتح ثلاجة قديمة أخرج منها زجاجة خمر و حبات زيتون و قطعة جبن."	ص50

نلمح من خلال هذا الجدول أن الروائي قد استخدم الوقفة في رواية "سفاية الموسم" بشكل كبير و ملفت للانتباه، إذ نلاحظ هيمنة المقاطع الوصفية وطغيانها على مساحة الرواية، فقد حاول الكاتب عن طريق تقنية الوصف أن يكشف لناً عن ملامح بعض الشخصيات وكذا تصويره لبعض الأمكنة.

وعليه قمنا باستخراج بعض المقاطع المهمة التي جسدته بكثرة إذ نستخلص:

– بأن محمد مفلاح أكثر من وصف بعضا من ملامح شخصياته و ليس كلها مثل ذكر لون العينيين والشعر مع مراعاة الدقة في التصوير.

– كما منحنا السارد فرصة للإطلاع على التفاصيل التي تمتلكها شخصياته من حالات نفسية، وقدم لناً بعضا من طبائعها.

– كما يصف لنا بعض الحركات التي تقوم بها الشخصيات في الشوارع والأماكن العامة أثناء الحركة الاحتجاجية.

والملاحظ أن للوصف في رواية "سفاية الموسم" دور بارز في خدمة الحدث وذلك من خلال إقحامه في السرد ليفصح لنا عن بعض السمات الجزئية التي تساهم في سير الأحداث.

ومن هنا تعتبر المشهد و الوقفة من الحركات التي تساهم في إبطاء إيقاع السرد ـ هذا من جهةـ أما الخلاصة و الحذف تقومان باختزال زمن السرد وتسريعه.

2-3-الحـــــــذف (L'éllipse):

هو إختزال فترة زمنية و التي تعمل على تسريع حركة السرد، فيقوم بإسقاط فترة زمنية معينة دون التطرق إلى تفاصيلها بل يكتفي بتحديد العبارات الزمنية فقط[1] فهو تجاوز فترات زمنية طويلة يكتفي فيها بذكر أيام أو سنوات دون التدخل في تفاصيل أحداثها، و قد تعرض الروائي محمد مفلاح إلى تقنية الحذف بنوعيها المعلن والضمني والتي سنوردها في جدول كالآتي:

[1]– ينظر: أمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق ، ص 125 .

الرقم	مقاطع الحذف	الصفحة
1	ـ"مرت دقائق طويلة قبل أن يفترق جل الشبان و المراهقين"	ص9
2	ـ"بعد دقائق طويلة نهضت"	ص18
3	ـ"و بعد دقائق طويلة من الجري"	ص18
4	ـ"مرت لحظات طويلة قبل أن يظهر خاله"	ص28
5	ـ"بعد دقائق طويلة من السير"	ص30
6	ـ"مرت سنوات و هو ينتظر مثل هذه اللحظة"	ص34
7	ـ"مرت سنوات على بنائه"	ص35
8	ـ"مرت لحظات صمت طويلة"	ص49
9	ـ"في الستينات من القرن الماضي"	ص50
10	ـ"في ظرف سنوات قليلة"	ص50
11	ـ"حبسه دام ثلاث ليال"	ص51
12	ـ"بعد دقائق طويلة من المشي السريع"	ص51
13	ـ"بعد أسبوع سيغادر حي البحيرة"	ص52
14	ـ"بعد دقائق طويلة توقفت سيارة بيام الرمادية"	ص57
15	ـ"في فترة قصيرة تعلم محمد المريرة كيف يطير معتمدا على نفسه"	ص64
16	ـ"بعد أسبوع زار عائلة شكيب"	ص66
17	ـ"و بعد ثوان انتصب أمامه ميلود النعماني"	ص67

بناء لما ورد في الجدول عن الحذف الذي استخرجناه من رواية "سفاية الموسم" والذي نرى بأنه جاء موزعا بشكل كبير على صفحات الرواية حيث نستنتج أن الروائي قد استخدم الحذف الضمني أكثر من المعلن ربما أراد إخفائها بين سطور كتاباته ليصعب على القارئ معرفة مدتها الزمنية فالحذف من الحركات التي يؤدي إلى تدفق الزمن وجريانه إلى الأمام مساهما في تطور الأحداث.

2-4- الخلاصـــــة (Sommaire):

تعد من تقنيات الزمن التي تقوم على سرد أحداث و وقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، و اختزالها في صفحات أو أسطر دون التعرض للتفاصيل[1] حيث يستخدمها الروائي لتسريع السرد من خلال عرض أحداث وتلخيصها بصفة عامة دون الإطناب في شرح تفاصيلها، و عند إمعان النظر في رواية"سفاية الموسم" نجد حضورا ضئيلا للتلخيصات والتي سنوظفها في جدول:

الرقم	الخلاصة	الصفحة
1	ـ"فقد نجح في الحياة و صار ثريا، غامر فحقق أشياء كثيرة. إنهم يحسدونه. لقد ولى عهد البقرة الحلوب، و أقبل عهد جديد. حقق فيه كل طموحاته استفاد من أموال الدعم الفلاحي صرف بعض مبالغها في غرس أشجار البرتقال و الزيتون و الخوخ، وما تبقى معه من هذه الأموال اشترى به حافلة لنقل المسافرين و كلف ابن خالته بقيادتها و تحصيل مداخيلها."	ص5
2	ـ"وصلت البارحة كنت في دوار الأجداد. قضيت أياما سعيدة في منطقة الجبل الأخضر. قررت أن أخدم مزرعتي بنفسي."	ص28
3	ـ"قاد إضرابا دام أسبوعا كاملا تعرض خلاله لضغوط كثيرة. تلقى تحذيرا	

[1]– حميد لحميداني، بنية النص السردي، ص 76 .

	من المدير، و لم يتراجع عن موقفه حتى وافقت الولاية على منح موظفي المديرية سكنات اجتماعية ثم توزيعها بعد تنصيب لجنة نقابية، و لم يستفد هو من أي سكن لأنه لم يكن متزوجا."	ص29
4	ـ" وفي السبعينات من القرن العشرين، انظم فرحات السقاط إلى المعارضة السياسية، و قام بتوزيع مناشير سرية ضد الحكومة و قانون الثورة الزراعية، ثم اختفى من المدينة التي رجع إليها بعد ثلاثة أشهر قضاها في الجزائر العاصمة، و ألقى عليه القبض و حكم عليه بالحبس النافذ. بعد إطلاق سراحه، استقر اللبرالي العنيد في شقته القديمة بحي الجسر الحديدي."	ص16

نستخلص من هذا الجدول أن الخلاصة لم تغطي مساحة كبيرة من الرواية إذ نجده لخص لنا كيف نجح خليفة في جمع المال في الفترة التي مكث فيها في الجزائر، و كذا تلخيصه لفترة الإضراب التي قادها(صالح الوهبة) أما الخلاصة الأخيرة فكانت عن حياة (فرحات السقاط) والد "خليفة". و عليه نرى أن الروائي قدم لنا أحداث سريعة في مسار الحكي والتي تساهم بدور كبير في بناء أحداثه.

وفي الأخير نستخلص على أن كل من المفارقات الزمنية وتقنيات الزمن السردية، قد عملت على إيضاح مسار السرد و تبيان حركته ، فنجد أن محمد مفلاح قد أكثر من توظيفها في روايته واستعمالها لتفسح المجال أمام الزمن، وذلك بالذهاب ثم الإياب في حركة دائرية، وكذا استخدامه للحذف و الخلاصة، وللحوارات، والوصف، والتي كان لها دور فعال في إضفاء جمالية على العمل الروائي الموسوم بـ"سفاية الموسم".

ثانيا: بنية المكان في رواية "سفاية الموسم" لـ محمد مفلاح:

لقد تعامل الروائيون مع المكان بوصفه الخلفية الأساسية التي تجري فيها أحداث الرواية، وهذا يعني أن المكان له أهمية مثله مثل العناصر الأخرى،« إذ نجده يبنى على

أساس من التخيل المحض، لكنه لا يكتسب ملامحه وأهميته بل و ديمومته إذا لم يتماثل بدرجة أو بأخرى مع العالم الحقيقي خارج النص»[1] فقد منحه الكتاب الروائيون خصوصية جعلته يخرج من عالمه الواقعي و إقحامه في مجال الرواية وإعطائه رؤية جديدة عن طريق الخيال الذي يساهم في تشكل معالمه بواسطة اللغة التي تستدعي الوصف، و الذي لا يكتمل إلاَّ بانضمام الشخصيات له مبينا هويتها من خلال الأفعال التي تقوم بها، و إلى جانب هذا تجدر الإشارة إلى أن رواية "سفاية الموسم" تزخر بمجموعة من الفضاءات ، تتسم بالتعدد و الاختلاف.

1. الأماكـــــــــن المفتوحـــــة :

هي الأماكن الواسعة التي تنتقل من خلالها الشخصية كونها تتخذ حيزا مكانيا خارجيا، لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا، و غالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق[2] فتعتبر هذه الأماكن فرصة للشخصيات لكي تعبر عن أفكارها ومنحها حرية لتتحرك في فضاء الرواية، فهي أماكن مستقاة من الواقع الاجتماعي لا الخيالي ونذكر منها:

- المدينـــة :

تعد المدينة مكانا مفتوحا ذات فضاء عمراني، و كثافة سكانية مرتفعة، إذ نجدها تتصف بالانفتاح لتتحرك الشخصيات بكل حريتها. إذ تشكل المدينة بؤرة حركة في رواية "سفاية الموسم" لأنها صانعة لأحداثها، لأنها المسرح الذي يحوي شخصياتها.

حيث جاء في الرواية تلميح لها فقط ، فقد كان يقدم وصفا عمَّا كان يدور في تلك المدينة و ذلك نجده في قوله: "أغلقت المتاجر و المقاهي، وجرى بعض الرجال نحو

---

[1] إبراهيم جنداري:الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموزة، ط1، دمشق، 2013، ص 205.

[2] ينظر،أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، دط ،2009،ص51.

المسجد وقاعة المسرح القديم و المقاهي المحاذية لساحة الوئام مرت درجات نارية تجري بسرعة جنونية، لحقت بها سيارات تنطلق منها أبواق مزعجة."[1] فقد كان يبين لنا حالة الفوضى التي حلت بهذه المدينة، و كذا وصفه لحركة الناس، فأصبحت المدينة تحمل معاني الخوف و الرعب في هذه الرواية كما ورد في الرواية نحو قوله: "شعر أن الهموم ازدادت كثيرا في المدينة و التي كانت في فترة الطفولة هادئة سعيدة."[2] وهكذا نجد أن "محمد مفلاح" يقدم لنا رسما على أن هذه المدينة كثرت فيها الهموم و عمت الفوضى في أرجائها بسبب الأوضاع التي حلت بها. وعليه نرى أن المدينة هي الإطار الذي وقعت فيه الأحداث ليفسح المجال أمام شخصياته لكي تتحرك وتعبر عما يختلج بداخلها.

- **الشـــــارع:**

يدخل محمد مفلاح إلى المدينة ليصف لنا شوارعها التي تعد «أماكن انتقال ومرور نموذجية، فهي تشهد حركة الشخصيات و تشكل مسرحا لغدوها و رواحها عندما تغادر أماكن إقامتها أو عملها»[3] والروائي حصره وعينه بشارع رئيسي في رواية سفاية الموسم لتمركزه في وسط المدينة فهو شارع كبير الساحة ويعد من أهم شوارع التي شهدت تنقل شخصياته والتي جسدت حركتها و ذلك في قوله: ضغط على الفرامل في اللحظة التي هم فيها شيخ... في الشارع المؤدي إلى البريد، ثم تحرك رجال آخرون أمام سيارته... إنهم يدبون في الشوارع حاملين الأكياس..."[4] كما أنه لم يركز على شكله الهندسي بقدر ما ركز على وصف المارة و كذا الأحداث التي تضمنته، و يضيف في موضع آخر: "سار بخطى سريعة على رصيف الشارع العريض. ألقى نظرة متفحصة على وجوه المارة و تساءل في حيرة عن سبب الأحزان التي حلت في عيون الناس، وكأن المدينة قد

---

(1) محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص7.

(2) المصدر نفسه، ص49.

(3) حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي ،ص 79.

(4) محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)،ص 5 .

تعرضت لزلزال مدمر."[1] فالشارع يعد مصدرا لتنقل الشخصيات من مكان لآخر، مبينا ما خلفته الحركة الاحتجاجية من آثار سلبية عليها.

- الأحيـــــــاء:

فالأحياء من الأماكن التي وردت مجرد إشارة لها في الرواية فهي المكان المفتوح الذي يشغل حيزا كبيرا في رواية "سفاية الموسم" إذ يعتبر المنطقة السكانية التي تتواجد ضمن مدينة كبير، فالروائي قدم لنا مجموعة من الأحياء التي كانت نقطة للانتقال والحركة فهي مكان تجد فيه الشخصيات ضالتها، فقد ركز على توظفها ليبين العلاقة الحميمية بينها و بين شخصياته، و علية نجدها بكثرة في هذه الرواية نذكر منها: حي البحيرة ،حي المنحدر، حي الجسر الحديدي، حي الفلاحة، حي تلمينه، فكل هذه الأحياء كانت لها علاقة وطيدة مع الأحداث المتعلقة بشخصياته.

- المقهـــــى:

يعد المقهى من الأمكنة التي وردت بكثرة فهو يحتل مكانة خاصة في الرواية إذ يعد فضاءً مفتوحا يشهد حضورا كبيرا في الروايات الجديدة[2] وجاء المقهى في رواية "سفاية الموسم" كمكان رئيسي يشكل مصدرا للبوح و فضاء للالتقاء والتحاور، إذ نجده يؤدي وظيفة في الكشف عن سلوك شخصياته الروائية التي وجدت لنفسها مجالا لكي تعبر عن ما بداخلها، ومساهما بذلك في نقل الصراعات و النقاشات التي تدور بينها، إذ نرى أن الروائي يفضل تسميته بمقهى الصمود نحو قوله: "تحرك نحو المقهى المخرب الذي احتفظ باسم الصمود و تخلى عن كلمة التحدي."[3] هذا المقهى الذي ظل ثابتا ومستمرا لعقد اللقاءات وتبادل الأخبار المثيرة كما أنه مكانا للغيبة والنميمة، فقد بين لنا

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)،ص 12.

[2] ينظر: حميد لحميداني، بنية النص السردي ، ص72 .

[3] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)،ص 10 .

محمد مفلاح بأنه فضاء رحب للشخصيات لكي تعقد اللقاءات مع بعضها البعض معبرة عن قلقها و خوفها، وعليه يعد المقهى عنصرا فاعلا في بنية الأحداث لأنه بين لنا اختلاف الآراء و تضاربها.

- **ساحـــة الوئـــام:**

تعتبر هذه الساحة من رموز المدينة التي ارتادته الشخصيات بكثرة فهي بالنسبة لهم الفضاء المفتوح المتميز بمساحة شاسعة كونها القلب النابض للمدينة، لأنها المكان الذي احتكت به معظم شخصيات الرواية، حيث شهدت في رواية "سفاية الموسم" حركة هامة تجسدت في قوله: "جلس نساء متحيكات و المتنقبات و المتحجبات و السافرات في قلب الساحة الفسيحة."[1] كما جاء تلميح لصورتها نحو قوله: "كان من حين لأخر يلقي نظرة عميقة على ساحة الوئام أعجبته العصافير الصغيرة التي كانت تحط على رأس تمثال السنبلة رمز خصوبة المنطقة، المجبول بالاسمنت المسلح، ثم تقفز على أشجار الفيكوس الخضراء الأنيقة و تعود إلى مكانها الأول، ثم تطير في الفضاء الرحب."[2] فقد رسم لنا الروائي لوحة عن هذه الساحة الجميلة المكتظة بالمباني العمرانية و المرافق العمومية كما ورد في الرواية:"وفي طريقه إلى ساحة الوئام رأى خليفة السقاط بناية البلدية الشاهقة."[3] إن هذه الساحة شغلت معظم أحداث الرواية و احتوتها كونها الفضاء الذي تتلقي فيه كل الطرق.

- **خمارة الديك الرومي:**

هو من الأماكن المفتوحة التي وظفها محمد مفلاح في روايته،إذ نجده يحمل صفة سلبية، فورودها في الرواية يدل على أن بعض هذه الشخصيات تعاني من ضياع

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 9 .

[2] المصدر نفسه، ص 58 .

[3] المصدر نفسه، ص 7 .

و انحرافات تحيل إلى انعدام الجانب الخلقي، فقد صوره لنا قائلا: "جلس مروان المكاس في الزاوية القليلة الإضاءة من خمارة الديك الرومي، و غرق في تفكيره القاتم ساءت حالته كثيرا فبدلته السوداء القذرة و لحيته الكثة، شخصا متسولا منبوذا."[1] فأراد أن يبين لنا ما تتصف به بعض الشخصيات من طيش يوحي بانهيار سلم القيم. فالخمارة تعد منبع للفساد الذي ذهبت إليه شخصيات الرواية هربا من واقعها المأزم الذي كانت ترفضه.

2. الأماكـــــن المغلقة:

هي أماكن ضيقة تكون بمثابة المرآة العاكسة لسلوك الشخصيات «فهو المكان المؤطر الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي»[2] كونه مكان العيش و السكن الذي يأوي الإنسان، و يبقى فيه لفترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين[3] بمعنى أن هذا المكان يتصف بمساحة ضيقة تسمح بخلوة الشخصية لكي تطلق العنان لمخيلتها، فقد كان للمكان المغلق حضورا في رواية "سفاية الموسم"، ومن بين هذه الأمكنة نذكر:

- **البيـــت:**

إن البيت من أهم الأماكن التي يصبح فيها الإنسان حرا للتعبير عن أفكاره فهو المكان الذي يعيش و يقضي معظم وقته فيه، إذ يعتبر مكانا للراحة و الأكل، كما أنه يشكل نموذجا لدراسة قيم الألفة، و مظاهر الحياة الداخلية التي يعيشها الإنسان[4] فهو مصدرا للطمأنينة، والذي له دور كبير في إخراج المكبوتات النفسية، لأنه المكان الوحيد

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)،ص 67.

[2] ينظر: أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، ص 47 .

[3] ربيعة بدري، البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر"لـ حفناوي زاغز، شهادة ماجستير، آداب و اللغة العربية ، تخصص سرديات عربية، اشراف رحيمة شيتر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،كلية الآداب و اللغات ،قسم الآداب و اللغة العربية ،الجزائر،2014 . 2015 ،ص 166 .

[4] ينظر، عبد الرحمن محمد محمود الجبوري، بناء الرواية عند حسن مطلك، دراسة دلالية، ص 76 .

الذي يتصرف فيه الإنسان بحرية، كما تجدر الإشارة إلى أن البيت في رواية "سفاية الموسم" قد ورد بصيغات متعددة و المتمثلة في "الفيلا":

- **فيلا هشام الكعام:**

تطلق كلمة فيلا على البيت الذي يتسم بالجمال و البهاء والذي يبين أن هذه الشخصية ذات وضع مالي جيد، حيث كان هشام الكعام يلجأ إلى فيلاته كلما شعر بالخوف المرعب من التغيير القادم في الانتخابات، إذ نجده عند دخوله إلى فيلاته يقدم لنا وصفا خاطفا و ذلك نحو قوله: "فتح الباب الخارجي و دخل بيته الفسيح، و اتجه إلى غرفة النوم التي فاحت منها الروائح الزكية، ثم استلقى على السرير الناعم دون أن ينزع حذاءه الرياضي بعدما وضع الجرائد و المجلة على المنضدة المحاذية للسرير."[1] من خلال هذا المقطع ندرك بأن فيلاته كبيرة وواسعة، لكنه لم يقدم لنا وصفا كاملا عنها سوى ذكره لغرفة النوم و كذا السرير، و ذكره لهذا الأخير تحيل إلى أن هذه الشخصية تعاني من تعب و قلق من المستقبل المجهول.

فهذا البيت بالنسبة له متنفسا لضغوطاته النفسية لكي يهرب من خصومه الذين اتفقوا على محاربته، و توظيف الروائي لفيلا ما هو إلا دليل على أن هذه الشخصية من الطبقة الراقية في المجتمع.

- **الغرفة:**

تعتبر الغرفة جزء من البيت فهي حيز مكاني مخصص للنوم و الجلوس، والأحلام و كذا الأفعال التي تقوم بها الشخصية بحرية بعيدا عن مراقبة أعين الأسرة، والتي تعكس شخصية الفرد وما يدور في مخيلتها، فالغرفة بالنسبة لنسيمة الرواسي ملهم لأوجاعها، حيث فضلت المكوث فيها غارقة في ذكريات الماضي، تريد أن تنطوي فيها هروبا من الواقع الذي تغير فيه سلوك الناس بشكل مخيف، وكذلك نجده في مسار الحديث يقدم لنا

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص21.

وصفا مع السرد عن غرفتها و ذلك في قوله: "قفزت نسيمة الرواسي من على سريرها العريض ذي الأغطية الوردية، ثم دارت في غرفتها الواسعة وهي في غاية الانفعال"[1] فقد كانت تلجأ إلى الوحدة مفضلة الابتعاد عن الناس، حيث ترى أن هذه الغرفة مكان لاسترجاع ذكريات الماضي التي ظلت تحاصرها كلما لازمت هذه الغرفة.

و بعد دراستنا لهذه الأمكنة المفتوحة أو المغلقة يظهر لنا أن الروائي لم يقدم وصفا هندسيا عنها، بل انصب تركيزه على الأحداث التي تضمنتها تلك الأمكنة كما أن وصفها جاء متداخلا مع السرد في رواية سفاية الموسم.

وفي الأخير نستخلص إلى أن للمكان و الزمان في الرواية دور في نمو والأحداث تطورها، والتي وجدنا أن لها حضورا قويا ساهم في الكشف عن عمق ما تحويه هذه العناصر من رؤية جمالية وأخرى فنية والتي أدت إلى بناء النص الروائي وانسجامه.

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 37 .

الفصل الثاني:

بنية الشخصية–دراسة تطبيقية– في رواية "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح

أولا: بنية الشخصية

1. **البناء الخارجي للشخصيات**
2. **البناء الداخلي للشخصيات**

ثانيا: أصناف الشخصيات

1. **الشخصيـــــات المتمردة**
2. **الشخصيات الاستغلالية**

سنتطرق في الفصل الثاني من البحث إلى دراسة الشخصية، والتركيز عليها من خلال إبراز ملامحها وصفاتها، التي عمد محمد مفلاح إلى توظيفها في روايته، فرسم معالمها كحافز لجذب المتلقي، ومنه سنسعى إلى تحديد ملامحها الخارجية و الداخلية ثم تصنيفها حسب الدور الذي تقوم به داخل العمل الروائي.

أولا: بنية الشخصية:

تعد الشخصية من العناصر المهمة التي ساهمت في بناء الشكل الروائي، و منحه جمالية من خلال حضورها المميز الذي جسد حركتها، فاهتم بها الروائيون لأنها المحور الذي تدور حوله الرواية ليكشف الحدث عن نوازعها وتوجهاتها[1] فهي بشكل عام تشمل مجموعة من العادات السلوكية لشخصيات ظهرت في الأعمال الروائية بواسطة الكاتب الذي عمد إلى رسمها و تحديديها، وذلك عن طريق منحها سمات خارجية وذكر ما تحويه بواطنها الداخلية.

انطلاقا من هذا سنحاول التطرق إلى الشخصيات التي كان لها دورا بارزا لتطوير الحدث في رواية "سفاية الموسم" و إبراز أوصافها و ملامحها، والكشف عن طبائعها وذلك من خلال تتبعها داخل العمل الروائي.

1. البناء الخارجي للشخصيات:

يتضح مظهر الشخصية من خلال تحديد ملامحها الخارجية التي تشمل الهيكل والبنية الجسمانية، وما يرافقها من مستلزمات تكوين الشخصية التي تحتاج بشكل كبير إلى الدقة والبراعة في الوصف حتى ترتسم الشخصية في مخيلة القارئ[2] فعلى الروائي

---

[1] ينظر: سناء سليمان السعدي، الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح،دار غيداء، ط1، عمان، 2015، ص 19.

[2] ينظر:المرجع نفسه، ص 150.

أن يصف لنا لكي تتجسد لنا صورة تخيلية لشخصياته حتى تظهر و كأنها من العالم الخارجي و يتابع سلوكها بشكل مباشر، وجعلها حاضرة بقوة في نصه.

قد وظف محمد مفلاح في روايته شخصيات قامت بمشاركته في العملية الإبداعية والتي فسحت المجال أمامنا لكي نكشف دلالاتها، ونبين بعض ملامحها التي قد برع الكاتب في رسمها، سنتعرف على هذه الشخصيات التي ركز على عرضها و تقديمها من مظهرها الخارجي.

- **خليفة السقاط:**

لقد كان لهذه الشخصية حضورًا بارزًا في الرواية، فيظهر على أنه فلاح، و أصبح مقاولا، يمتلك وحدة لصنع الأجر و البلاط، يبلغ من العمر الخامسة و الثلاثين، فتوظيف الروائي لهذا الاسم يعكس ما تقوم به الشخصية من أفعال في الرواية فهو يحوي مجموعة من الدلالات تنطبق عليه من تسلط و أنانية إذ نجده محبا لامتلاك ما لدى غيره، حيث قدم له وصف لملامحه الخارجية ليقرب لنا صورته نحو قوله:" أنفه المعتوق، وأذنيه العريضتين، و خديه المنتفخين... فكر في شراء قبعة باسكية لحماية رأسه الغليظ من لسعات برد الخريف القارس... ثم مرر يديه الناعمتين على شعره الأمس الفاحم... وجهه المنتفخ"[1] حيث كشف السارد عن بعض الملامح التي تحملها هذه الشخصية و تركيزه على تصوير الوجه بدقة، كما رسم صورة لهندامه الذي ورد في قوله:" سوى ربطة عنقه الحمراء المتدلية على معطفه الكشميري البني."[2] فذكره للباس ليبين الأناقة التي تميزت بها هذه الشخصية، و هذا ما نستنتجه عن هذه الشخصية من ملامح خارجية.

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 4.

[2] المصدر نفسه، ص 4.

- **نسيمة الرواسي:**

لقد كانت(نسيمة)على علاقة مع(خليفة) ثم انفصلت عنه، لأنه كان طامعا في ثروة أبيها، إذ نجدها تبلغ من العمر التاسعة و العشرين، موظفة في مديرية الأرشيف، فقد ورد وصفها في الرواية من خلال ذكر لون شعرها و عينيها فهي تتميز"بعينيها الخضراوين الواسعتين"[1] و كذا" تماوج شعرها الفاحم الغزير على كتفيها و ظهرها"[2] حيث استخدم السارد الوصف ليرسم شكل وجهها في قوله:" قرأ آيات الحزن على ملامح وجهها الدائري"[3] فقد وظف هذه الملامح لينقل لنا أهم الجوانب التي تحدد سماتها، فذكره لشعرها و عينيها الخضراوين ما هو إلا دليل على جمالها و وسامتها و التي أكسبتها نوعا من الغرور و يتجلى ذلك على لسان بعض الشخصيات في قوله:" فتاة مغرورة إنها تشبه والدها المتكبر"[4]. وعليه فقد ساهمت هذه المقاطع الوصفية في نقل بعض الملامح الخارجية التي اتسمت بها(نسيمة) والتي تعكس لنا صورة تلك المرأة الجميلة التي لم يحالفها الحظ في معرفة رجل يقدر ذلك الجمال.

- **هشام الكعام:**

يعد هشام عضوا بارزا في المجلس البلدي، حيث نقل لنا الكاتب جزء من هيئته و ذلك في قوله:"ذو الجسم النحيف"[5] كما اكتفى السارد برصد حالة شفتيه الجافتين كما ورد في الرواية:" مرر لسانه على شفتيه الجافتين"[6] حيث وصف ما تحويه شخصية

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)، ص14.

[2] المصدر نفسه، ص17.

[3] المصدر نفسه، ص 29.

[4] المصدر نفسه، ص31.

[5] المصدر نفسه، ص4.

[6] المصدر نفسه، ص 20.

(هشام) من تعب و إرهاق لأنه يعاني من ضغوطات في عمله نتيجة للحالة التي آلت إليها الأوضاع في تلك الفترة لكونه عضو في البلدية.

- **محمد المريرة:**

يعد(محمد) شاب تعرض للطرد من الثانوية، و يعاني من البطالة التي دفعته إلى المشاركة في الحركة الاحتجاجية و تسببت في دخوله السجن ثلاث أيام ثم خرج منه، إذ نجده يقدم وصفا عن الحذاء الذي يرتديه في قوله:"نظر محمد المريرة إلى حذائه الرياضي القديم"[1]، كما وصف الكاتب رجليه" مد رجليه الطويلتين"[2] فقد مثلت هذه الشخصية صورة الشاب الضائع يعاني البطالة و أحواله المادية ضعيفة أرغمته في القيام بأمور سلبية و هي المتاجرة بالمخدرات.

- **صالح الوهبة:**

هو رجل بلغ من العمر السابعة و الثلاثين موظف في مديرية الأرشيف، لم يتزوج بسبب إعالته لأسرة تتكون من تسعة أفراد، حيث صور لنا الكاتب هذه الشخصية والمتمثلة في هذه المقاطع:" عرج على رجله اليمنى وهو يتأهب للخروج من المكتب"[3] حيث كان يلقب وينعت بالأعرج في الرواية لأن مشيته غير متساوية فرجله لم تكن عائق له بل منح لنفسه مكانة من خلال تفانيه في العمل و ثقافته الواسعة، كما قرب هذه الشخصية من خلال اللباس الذي يرتديه نحو قوله:" ارتدى صالح الوهبة سترته الفضفاضة فبذا في بذلته الرمادية القديمة كممثلي الأفلام الفرنسية في الخمسينات"[4] فالهندام له دور في الكشف عن أن هذه الشخصية لا تهتم بأناقتها، فجميع هذه المقاطع

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 32.

[2] المصدر نفسه، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 29.

[4] المصدر نفسه، ص28.

أبرزت لنا بعض السمات عنه والتي استوحيناها من اسمه الذي يعني الصلاح وهذا ما انعكس على شخصيته.

- **ميلود النعماني:**

اعتمد محمد مفلاح في وصفه لهذه الشخصية على نقل صورة عن جسمه في قوله:" مرر ميلود النعماني يمناه على رأسه الأصلع، و اعتمر البيري الأسود الذي أخرجه من جيب سترته الأنيقة"[1] و الغرض منه تبيان بعض ملامحه لتظهر في صورة واضحة لدى المتلقي و رسمها في مخيلته.

- **سكينة الصقلي:**

هي زوجة(مروان المكاس)، فهي مثال لزوجة التي تهتم بزوجها و بيتها، ونلمس هذا من خلال اسمها الذي وجدناه يعكس مواصفاتها فهي تلك الجارية اللطيفة الخفيفة الروح وهي التي تحمل كل صفات الطمأنينة و الوقار و المهابة، لكن زوجها لم يعرها أي اهتمام، إذ أنها فقدت كل جمالها الذي كانت تملكه، و عليه فقد جسد السارد الملامح الخارجية لهذه الشخصية حيث أن:"وجهها شاحبا و فقدت السوداوان بريقهما و خبا سحرهما، الذي استولى في وقت مضى على قلوب شبان حي الفلاحة، قال لها يوما مروان المكاس أخشى الغرق في عينيك العميقتين"[2] فقد صور لنا السارد شحوب وجه هذه المرأة، و فقدانها لجمالها الذي بدأ يزول شيئا فشيئا؛ نتيجة تهميش زوجها لها لكنها لم ترضى عن هذه الحالة، ثم استرجع الروائي صورة(سكينة) التي مازالت تحتفظ بجمالها الذي لم يختفي بعد كل الذي مر عليها، و هذا ما ورد في الرواية نحو قوله:"سرحت سكينة الصقلي شعرها الغزير الفاحم، لفت شعرها بمنديل أبيض و أرست خصلات منه على كتفيها، و دارت حول نفسها معجبة بصحتها، و رشقتها، ثم تفحصت فستانها

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص34.

[2] المصدر نفسه، ص54.

الأحمر... ثم انتعلت الحذاء الأحمر ذا الكعب العالي... وضعت نظارات شمسية سوداء و غطت بها عينيها الواسعتين المكحلتين"[1] فهذه المرأة تمتلك مواصفات جعلتنا نستحضر صورتها على أنها جميلة و أنيقة، و التي أصبحت تهتم بشكلها بعد تحررها من زوجها.

- **شفيـــــــقة:**

تعد هذه الشخصية زوجة(هشام الكعام) فقد حاول الروائي أن يقرب لنا صورتها فتوظيف الروائي لهذا الاسم الذي يقصد به تلك المرأة الحنونة الرءوفة و المواسية فقد وجدناه يعكس على شخصيتها، حيث قدم لنا بعض السمات الخارجية التي تبين أنها ليست جميلة في قوله:" شفيقة ليست جميلة، فهي امرأة سمراء نحيفة الجسم، طويلة القامة، جبينها تغطيه دمل صغيرة، و لكنها كانت ذكية، حيوية، مجتهدة، وجريئة جدا"[2] فقد رسم لنا السارد مواصفات عن لون بشرتها السمراء و كذا نحافتها، إلا أن لها بعض صفات تأهلها لكي تكون زوجة مثالية و هي الاجتهاد و الذكاء.

- **مسعـــــــودة :**

تعد والدة(محمد المريرة) و الذي ورد وصف لملامحها الخارجية، وخاصة رسم الهندام، و ذلك في قوله:"ظلت تفتل الدقيق و هي تهز رأسها الذي غطته بمنديل مزركش بالورود الصغيرة"[3] كما قرب لنا السارد بعضا من تصوير جسمها قائلا:" رفعت يديها الضعيفتين عن القصعة الخشبية، و نهضت بخفة و هي تنفض فستانها الرمادي"[4] حيث ورد وصف عن جسمها الذي يبدو نحيفا، كما حاول أن يبين لباسها الذي كانت ترتديه فنستنتج أن والدة(محمد) عجوز كبيرة وذلك من خلال المنديل الذي غطى رأسها.

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص56.

[2] المصدر نفسه، ص62.

[3] المصدر نفسه، ص22.

[4] المصدر نفسه، ص24.

- **شعبان المريرة:**

والد(محمد) يقدمه الروائي على أنه خضار، حيث قدم لنا عنه بعض الملامح الخارجية، وذلك نحو قوله:"نزع سترته الزرقاء... نزع عمامته التوتية الصفراء المتهرئة"[1] فالسارد لم يقدم لنا وصفا دقيقا عنه، بل لمح عن بعض الملابس التي كان يرتديها، تبين على أنه شخص بسيط.

- **حميد التواقي:**

يعد حميد شخصية مثقفة و متعلمة، حيث نال شهادة الليسانس في التاريخ التي تحصل عليها من جامعة وهران، وعند النظر إلى اسمه نجده يحمل كل الصفات الحميدة و ذلك ما تجسد في شخصيته من حسن الأخلاق والسمعة ومواظبته على صلاته، وذلك في قوله:"و لما رأى مئذنة مسجد الحي شعر بأنه مقصر في أداء واجباته الدينية. عجز هذا اليوم عن أداء صلاة الفجر في وقتها. قضى جل الليل ساهرا."[2] كما نقل لنا السارد بعضا من سماته الخارجية نحو قوله:"أحس بالضعف يستولي على جسمه النحيل فراح يجر رجليه الطويلتين في الشارع"[3] فقد بين أن هذه الشخصية يعاني من نحول، و ذلك بسبب قلقه من المستقبل باحثا عن منصب بعد تخرجه من الجامعة لكن الوضع الحالي للبلاد لا يسمح له بذلك، لكنه شاب طموح يؤمن بالقضاء والقدر، إنه يريد مواصلة دراسته العليا كي تنقذه من الحال التي هو عليها.

- **دليلـــــــــــة:**

إنها ابنة مهاجر ثري بفرنسا جاءت لقضاء بضعة أيام في الجزائر، فقدمها السارد على أنها خطيبة(محمد)، فقد ورد وصف لملامحها الخارجية، و ذلك على لسان محمد

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)، ص 25.

[2] المصدر نفسه، ص 47.

[3] المصدر نفسه، ص 46.

المريرة قائلا:" إنها لطيفة جدا لا تفارق الابتسامة شفتيها المحمرتين"[1] كما أضاف قائلا:"دليلة الأنيقة ذات الشعر الذهبي القصير و العينين العسليتين"[2] حيث أنها تمتاز بجمال جعلت(محمد المريرة) يعجب بها و يريد الزواج منها، فقد وصف لنا شعرها و عينيها التي كان لها دور كبير في رسم ملامحها مبينا رقتها و عذوبتها، كما أن اسمها يدل على تلك الفتاة الممشوقة و المدللة و هذا انعكس عليها، حيث عشقها(محمد) منذ الوهلة الأولى التي التقى بها.

- **نذار السفاية:**

يعتبر بطل الرواية لأن شطر من اسمه جاء يحمل نفس عنوان الرواية، حيث لم يقدم لنا الروائي ملامح واضحة عنه، سوى وصف عن عينيه و شفتيه في قوله:" رفع عينيه الصغيرتين السوداويين... مط شفتيه الجافتين"[3] فتوظيفه للون عينيه السوداويين يدل على أن هذه الشخصية تتميز بالقوة والعناد والتصميم على الرأي، فظهر في الرواية على أنه نقابي ينتمي إلى أعضاء الحزب، فهو ذلك الشاب المتمرد على الوضع السائد محاولا إيجاد حل لمؤسسته المعرضة للبيع، فنجد أن اسمه يعكس تصرفاته في الرواية (فنذار) من الفعل نذر و الذي نجده متشبثا بالمؤسسة للحفاظ على حقوق العمال أما(سفاية) من الفعل سفا أي ما تطاير به الريح هنا و هناك أي تمرده لعدم غلق المؤسسة.

- **ميرة التواقـــــــي:**

تعد (ميرة) عشيقة (مروان المكاس) و قد كانت تعمل معه في مديرية المنازعات و التي جاء وصفها على لسان عشيقها قائلا:"ميرة الممشوطة ذات البشرة البيضاء

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 31.

[2] المصدر نفسه، ص 34.

[3] المصدر نفسه، ص 43.

و العينين السوداويين"[1] فقد ظهرت في وصفه على أنها جميلة بيضاء، حيث أن اسمها يدل على ذلك الطعام الذي يجمع للمسافر فيه بساطة و خفة و من يراها يشبع، و هذا ما نجده ينطبق على ميرة في الرواية، على أنها خفيفة و جميلة و أنيقة.

- **شكـــــــــــيب:**

وظفه في الرواية على أنه خطيب(نسيمة الرواسي) لم يكن له ظهور كبير في الرواية، و لكن تم ذكر بعض ملامحه الخارجية التي وردت على لسان (نسيمة) قائلة:"يبدو أصغر من سنه، جذبتها ابتسامته الواسعة، وسحرتها عيناه السوداويين الواسعتان. استولى عليها الشاب الأنيق بحديثه اللطيف و بهدوئه العجيب. كان شبا ذكيا متواضعا"[2] إذ نجده تخرج من المدرسة الفنية و لكنه بطال، حيث أنه تجاوز سنه الثلاثين لكن(نسيمة) كانت ترى فيه الشاب الجميل الذي أنقذها من (خليفة) الذي كاد يدمر حياتها.

- **معزوزة النواسة:**

هي عجوز أرملة والدة (سكينة الصقلي)، لقد ظهرت في الرواية من خلال وصف شعرها في قوله:"امتدت يد معزوزة النواسة إلى خصلة من شعرها المخضب بالحناء"[3] ويتضح لنا بأنها عجوز كبيرة في السن و ذلك من خلال اسمها الذي يعني أن لها مكانة في قومها يعزونها، و يصونونها، و يحبونها، و هذا ما تجسد في تصرفاتها.

نستخلص أن الروائي محمد مفلاح قد سعى إلى رسم شخصياته، وتقديمها بأعمارها ووصف بعض من ملامحها الخارجية من شعر ولون العينين وأحيانا أخرى وجدناه يركز على شكل الهندام، غرضه من هذا الوصف تقديم الدلالات لتلك الملامح التي تحملها

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 40.

[2] المصدر نفسه، ص 66.

[3] المصدر نفسه، ص 49.

هذه الشخصيات، واستنباط ما تشير إليه من معاني ضمنية، يريد الكاتب أن يوصلها إلينا.

2. البناء الداخلي للشخصيات:

يلجأ إليه الروائيون« لتقديم ما يدور في محتوى الشخصية، و ما تختلج في صدرها من مشاعر، فيشمل البناء الداخلي على نفسية الشخصية، و فكرها، و الذي سوف نوضحه هو السمات النفسية للشخصية، وأنماط سلوكها، ودوافعها، وأفكارها التي تتحكم بها»[1] إذ نعتبرها فرصة للشخصية لكي تعبر عن نفسها، وتفصح لنا عن ما يدور بداخلها من مكنونات، وذلك من خلال حديثها مع نفسها أو مع الآخرين.

انطلاقا من هذا سنحاول استخراج بعض الشخصيات التي أورد فيها الكاتب البعد النفسي.

- **خليفة السقاط:**

يظهر لنا على أنه من الأشخاص الانتهازيين الذين استولوا على أملاك الدولة، إذ نجده في حالة من القلق ،و ذلك كما ورد في الرواية:"كان قلقا جدا سيضطر في الأيام القادمة للسفر إلى الجزائر العاصمة، لم يحقق شيئا من مقابلته لمدير الري"[2] نجده يظهر لنا إحساسه بالاهانة وشعوره بالذل عندما رفض طلبه، كما ازداد كرهه للمدير الذي يعد زميله وهو(هشام الكعام) الذي سانده في الانتخابات و لما نجح تهرب منه.

ونجده كذلك يشعر بالخوف حائرا عن الحركة غير العادية التي طرأت على المدينة حيث أغلقت المحال، وجرى الناس و ذلك في قوله:"احتار خليفة السقاط واستولى الخوف

---

[1] ينظر :سناء سليمان السعدي، الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح،ص 160.

[2] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 4.

على كيانه كله، وبسرعة دار بسيارته المرتعدة... خفق قلبه خفقانا متواصلا."[1] وعندما علم بأنها الحركة الاحتجاجية شعر بالفرح لأنها ستكون نهاية هشام الكعام و أمثاله و ذلك نحو قوله:"ها هي الحركة الاحتجاجية تبث في نفسه التحدي والأمل"[2] لقد كان كثير اللغو ويقيم الفتنة لأنه من دعاة التعددية الحزبية، كما أنه يحمل في داخلة كره شديد لزملائه السابقين، فعندما يتذكر(هشام) ينفعل فيشعل سيجارة ليطفئ وينسف بها ذلك الانفعال الذي بداخله، و يظهر ذلك في قوله:"ابتعد عن المقهى، ثم أخرج سيجارة مالبورو وأشعلها بسرعة، ثم راح يدخنها بقلق"[3] لقد كان في صراع دائم مع خصوم والده وكان حاقدا عليهم لأنهم تسببوا في إدخاله السجن، حيث نجده في تفكير دائم و خوفه من فضح حقائقه عن أموال الدعم الفلاحي التي لم يصرفها في بناء الحوض المائي وعن تزوير الوثائق، وذلك نحو قوله:"لجأ خليفة السقاط إلى فيلته بعدما صار الخوف المرعب يحاصر حياته المضطربة في كل مكان.

كاد يغمى عليه في مركز الشرطة حين سأله ضابط التحقيق عن أموال الدعم الفلاحي و عن مشروع حوض الماء الذي لم يبنه وعن تزوير الوثائق والمحررات الرسمية واستعمالها في ملف البنك. خرج من مركز الشرطة منهار القوى. نسى كل أشغاله ومشاريعه"[4] بعد رجوعه من مركز الشرطة كان إحباطه النفسي كبير، ودهشته من الوثائق التي كانت أمام الضابط، ومن زملائه الذين لم يشفقوا عليه، وحيرته من كيف سيواجه الأيام القادمة وذلك في قوله:"ازداد رعبه من الأيام القادمة تنهد بحرقة، ثم بكى

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)، ص 7.

[2] المصدر نفسه، ص 8.

[3] المصدر نفسه، ص 10.

[4] المصدر نفسه، ص 61.

في صمت، أحس بأنه وحيدا منبوذا"[1]، (فخليفة) لم يعد يشعر بالأمان في هذا العالم الموحش لأن أصدقائه القدامى كانوا ضده.

- **نسيمة الرواسي:**

تظهر لنا هذه الفتاة في الرواية على أنها مضطربة، و تعاني من تقلبات نفسية ناتجة عن تجارب الحب الفاشلة التي عاشتها، فقد كان في غرفتها بعيدة عن هموم البيت غارقة في عالم كله هواجس مرعبة، و التي بدت لها أن الحياة تافهة، لقد ندمت على كل شيء و ذلك في قولها:"أصبحت غير قادرة على التفكير في الحب أو مخالطة الناس و فكرت في الانتحار غير أنها لم تجد قوة ولا شجاعة لتنفيذ رغبتها"[2] فهي تعيش حالة أللاستقرار في مشاعرها، حيث أن قلقها يزداد يوما بعد يوم، و يتضح ذلك في الرواية لقوله:"لعنت الرجل الخائن بصوت مسموع، تركها وحيدة في دوامة المخاوف الرهيبة و كأنه لم يدنسها"[3] لقد كانت قلقة مضطربة من وضعها راغبة في البوح بهمومها محاولة الابتعاد عن البيت الذي أصبح سجنا بالنسبة لها في قولها:"دارت حول نفسها الحائرة راغبة في الطيران و الابتعاد عن هذا البيت الذي تحول إلى سجن مرعب، إنها لا تريد البقاء فيه، تمنت الذوبان في الأفق الذي بدا لها واسعا من خلال نافذة غرفتها".[4]

كما نجدها قد تخلت عن وظيفتها مفضلة المكوث في غرفتها غارقة في دوامة أوهامها، لأنها لم تكن قادرة على معرفة ما كان يدور في أعماقها، فهي وحيدة مع ذكرياتها الماضية التي ظلت تلاحقها، و كانت كثيرة الانفعال لأن الضياع يحاصرها من كل الجهات و يتضح ذلك جليا في قولها:"ظلت الهواجس تطحن قلبها المرهق"[5] فلقد

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 62.

[2] المصدر نفسه، ص 15.

[3] المصدر نفسه، ص 16.

[4] المصدر نفسه، ص 17.

[5] المصدر نفسه، ص 37.

ازداد خوفها من الأيام القادمة، لأنها لم تجد من يشجعها على مواجهة الحياة القاسية ،فهي لم تستطع أن تقاوم مشاعرها المرعبة كونها مرهفة الإحساس لكن(نسيمة) تغيرت بعد زيارتها لبيت عمتها(الحاجة علجية) لأنها التقت بشاب اسمه(شكيب) وطدت معه علاقتها، و التي رغبت في الزواج به قائلة:"لم تعد أسيرة تفكيرها الدائم في الماضي. تفتحت كالوردة بعدما وطدت علاقتها بشكيب"[1] سمحت نسيمة لنفسها بأن تقيم علاقة أخرى لكي تتسلخ من الماضي المرير، فقد حاول السارد التوغل في بواطن هذه الشخصية للإفصاح عن دواخلها.

- **هشام الكعام:**

لجأ الروائي إلى تحديد بعض الصفات الداخلية التي تتصف بها هذه الشخصية ويظهر ذلك في خوفه من المستقبل الذي أصبح فيه محل انتقادات الناس ومنذ اللحظة التي انتخب فيها عضوا بالمجلس البلدي حيث ورد في الرواية قائلا:"ازداد خوفه من المستقبل القريب. ماذا جرى للناس؟ وماذا يريدون؟"[2] وأورد كذلك في قوله:"شعر بالخوف المرعب من التغيير القادم. اعترف بعجزه عن فهم أشياء كثيرة. الآن لم يعد قادرا على المواجهة".[3]

لقد كشف لنا الروائي عن بعض التصرفات التي كان يقوم بها منها الهروب من الناس و الذي كان همه الوحيد هو مجابهة خصومه الشرسين الذين اتفقوا على محاربته إذ نجد أن الغضب و الانفعال قد سيطروا عليه لأنه بالأمس كان شخصا قويا واليوم تغيير كل شيء، فالاحتجاج الأخير أفسد عليه كل حساباته، كما يتضح أنه متوتر و مضطرب، و إحساسه بالإرهاق و ذلك بسبب ما كتب عنه في الجرائد و خشيته من أن

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 66.

[2] المصدر نفسه، ص 18.

[3] المصدر نفسه، ص 20.

ينهار كل شيء، حيث ورد على لسانه قائلا:"الأصدقاء القدامى قرروا محاربتي...خليفة السقاط هددني في مكتبي، و جمال الكشاني هاجمني في مقال سخيف نشرته جريدة الربوة، و محمد المريرة صار يسبني أمام الملأ، أما نذار السفاية فهو يتهمني بالتواطؤ مع الراغبين في خصخصة الشتوية"[1] فكل هذا جعله يعيش حالة من القلق لأنه خائف من نتائج لجنة التفتيش. فقد لجأ لارتكاب بعض الحماقات السلبية منها تطليق زوجته و شرب الخمر، و قد تجسد ذلك في قوله:" بعد تحرره من زوجته، أصبح يستقبل في الفيلا الفخمة مراد الرواسي و محمد المريرة و زبير البحار، لشرب الخمر والتفرج على أشرطة الفيديو ثم توالت اللقاءات الماجنة. كان هشام الكعام يتناول المخدرات أو يشرب الخمر حتى يفقد وعيه"[2] وعليه نجد أن هذه الشخصية يعاني من ضغوطات حول اكتشاف الحقيقة التي جعلته يفر إلى عالم المخدرات و الخمر لينسى همومه.

- **محمد المريرة:**

تظهر نفسية هذا الشاب على أنه يعاني من فراغ مرعب، لأنه غادر مقاعد الدراسة حيث أنه لم يصغ إلى نصائح والده الذي ظل ينعته بالابن الكسول، فقد أصر على الهروب من البيت لأن علاقته مع والده أصبحت متوترة فورد هذا في قوله:"كيف سيواجه الأيام القادمة"[3] (فمحمد) بعد خروجه من البيت أصبح يحس نفسه وحيدا، وشعوره بالنقص و الضيق من مستقبله المجهول، حيث يتضح ذلك في قوله:"رأى الغيمة الضائعة تشبه حياته الداكنة التي تتحرك نحو المجهول. لاشيء في الأفق، العودة إلى بيت والده أصبحت مستحيلة"[4] وشعوره أن الهموم ازدادت عليه منذ اللحظة التي طرد فيها من الثانوية، فحاول اللجوء إلى الهجرة السرية لأنها المنفذ الوحيد للهرب لكنه وجد نفسه عاجزا

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)، ص 22.

[2] المصدر نفسه، ص 63.

[3] المصدر نفسه، ص 27.

[4] المصدر نفسه، ص 48.

في قوله:"رغب في الهجرة السرية إلى إسبانيا و لكنه وجد نفسه عاجزا عن دفع مساهمته لشراء قارب الحرقة"[1] فقد سيطرت على نفسه معاني الضجر و التذمر، كما نجده يمتن لخاله الذي فتح له منزله، فقد ضاق صدره كثيرا لأنه وحيدا، ففر إلى شرب الخمر ليريح نفسه من المتاعب، ويتجلى ذلك في قوله:"ثم أمسك زجاجة الخمر وشرب منها كمية أخرى، و قال في نفسه أريد أن أنسى هذا العالم الكريه".[2]

كما يظهر بأنه ساخطا على الحياة التي قست عليه، وكذا مصيره الذي لا يعلم عنه شيئا في هذا العالم، يريد أن يغير من نفسه لأنه ضيع وقته في اللهو، حيث نجده يقرر أن يعمل عند مراد الرواسي الذي حذره زميله من التقرب منه نحو قوله:"بالأمس اتصل به مراد الرواسي، و عرض عليه عملا مغريا، حدد له مبلغا محترما لمساعدته على حمل حقائب البضائع المستوردة"[3] إذ نرى أن كل الموازين انقلبت في حياة(محمد المريرة) الذي انسلخ من ماضيه، وأصبح رجلا ثريا من خلال دخوله عالم المتاجرة بالمخدرات، كما استقبله والده الخضار وهو فرح به في قوله:"تخلى اليوم عن كل الأوهام. تعرف على مدن كبيرة، ثم وطد علاقته بتجار كبار التقى بهم في أسفاره إلى سوريا و تركيا و اسبانيا وصار شريك مراد الرواسي في كل شيء، اشترى دراجة نارية يابانية الصنع. كما قرر الزواج من دليلة المقربة التي ازدادت تعلقا به. فرح به والده الخضار، و صار محمد الكسول في نظره رجلا محترما رغم إشاعته متاجرته بالمخدرات. في فترة قصيرة تعلم محمد المريرة كيف يطير معتمدا على نفسه".[4]

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب التقاطعة) ،ص 50.

[2])المصدر نفسه، ص 50.

[3] المصدر نفسه، ص 53.

[4] المصدر نفسه، ص 64.

إن هذه بعض المواصفات التي استنبطنها من بواطن ما تحويه شخصية(محمد) و المتمثلة في صورة ذلك الشاب البطال الذي استحوذ عليه الفراغ، فسلك طريقه بنفسه من خلال اقتحامه عالم الفساد.

- **نذار السفاية:**

يظهر لنا هذا الشاب في صورة شريفة، فهو نقابي يبحث على حقوق العمال لكي لا تضيع و رفضه الشديد لخصخصة مؤسسة الشتوية لصنع الأغطية القطنية التي يعمل فيها، وذلك في المرحلة الخطيرة من التحولات السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية، وعليه فقد ورد لنا في الرواية على أنه مهموم و حائر على وضعية المؤسسة؛ لأنه لم يجد من يسانده على حل أزمته، فتبين لنا على أنه رجل يمتلك مبادئ أخلاقية ويتضح ذلك في قوله:"كان مهموما و حائرا البارحة لم ينم إلا وقتا قصيرا. لقد تابع باهتمام كبير البرنامج الذي بثته القناة الجزائرية عن مؤسسة الشتوية لصنع الأغطية القطنية. مازال تحت الصدمة حتى سمع خبير الاقتصاد يوصي بخصخصة كل المؤسسات العمومية حتى تنطلق الجزائر في نهضتنا الاقتصادية".[1]

نجد أنه قد حمل روح الإصرار و التضحية مهما تكن الصعوبات، وحث زملائه النقابين على التضامن لكي لا تغلق هذه المؤسسة.

- **سكينة الصقلي:**

تظهر لنا شخصية هذه المرأة التي دمرها زوجها السكير الذي قضى على كل أحلامها، والتي شعرت بأنها أهملت نفسها. لقد خدعها؛ لأنها اكتشفت أنه يخونها وإحساسها أن زوجها قد ضاع منها وهو ما ورد في قولها:"تنهدت خائفة. ها هي اليوم امرأة منبوذة في بيت كئيب.

[1]محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب التقاطعة)، ص 12.

ضحت بدراستها من أجل زواج فاشل كانت تحلم أن تقضي معه كل حياتها بحلوها ومرها. خدعها الآثم. تجلى الخوف في عينيها الواسعتين. ستصبح بعد أيام امرأة مطلقة"[1] من خلال قولها يتضح لنا أنها صبرت مع زوجها كثيرا و حاولت إصلاحه لكنه لم يتغير، والتي شعرت أنها ضيعت وقتها معه، لكنها قررت الانفصال عنه لتتحرر منه لأنه خائن.

- **مروان المكاس:**

لقد برز في الرواية على أنه سكير خائن، و أنه كره زوجته و فضل المغامرة مع عشيقته(ميرة) التي تعد زميلاته بمديرية المنازعات. إذ نجده متحمسا لخوض المغامرة الجديدة معها لكنه شعر بأنه سيواجه صعوبات كثيرة، كما ورد ذلك في قوله:"كراهيته لزوجته ازدادت منذ الشهر الماضي...لقد اقنع ميرة بمرافقته إلى الجزائر العاصمة كان متحمسا لسفرها معه...إلا أنه كان خائفا. شعر بأنه سيواجه صعوبات كثيرة إذا ما علم رابح التواقي بسفر ابنته مع زميلها المتزوج"[2] كما نجده يسلك عالم الفساد من خلال ملازمته لخمارة الديك الرومي بعدما ازدادت عليه الهموم و المشاكل حيث أن زوجته هربت منه طالبة الطلاق، شعوره بالإحباط من علاقته الفاشلة مع ميرة التي خدعته و تزوجت برجل آخر، فحالته كانت تسوء أكثر فأكثر، و يتضح ذلك في الرواية:" نفر من أقاربه و أصدقائه القدامى، و فضل أن يعيش وحيدا. رفض أن يتزوج مرة أخرى بل كره كل النساء".[3]

نرى بأنه يريد أن يعيش وحيدا في هذا العالم، الذي أصبح يتهرب فيه من كل الناس متجها إلى عالم المخدرات لينسى عالمه الواقعي، فهو مرهق يحس بالحزن العميق وهو ما

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب التقاطعة)، ص 42.

[2] المصدر نفسه، ص 40.

[3] المصدر نفسه، ص 67.

جعلته يقدم على الانتحار في قوله:"أحس بالإرهاق فجلس على قضبان السكة الحديدية، و تساءل إن كان هذا اليوم صالحا للراحة الأبدية...خفق قلبه فانتصب واقفا...شعر بقلق مدمر...ازداد صفير القطار السريع حدة. فجأة انطلقت من أعماق مروان المكاس صيحة مدوية امتصها الصفير الحاد كانت. كانت نهاية الرجل الحائر. أصبح جثة ممزقة على قضبان السكة الحديدية".[1]

ومما سبق ذكره نستطيع القول أن الروائي محمد مفلاح قد لجأ إلى تقديم ما يدور في داخل بعض من شخصياته، و تزويد القارئ بها والتي ساعدتنا على معرفة دورها وما تقوم به من أفعال داخل الرواية، و التي وجدنا أنها تحتل حيزا كبيرا منها، و إيهام القارئ على أنه أمام عالم حقيقي. نسجه الروائي من مخيلته.

ثانيا: تصنيفات الشخصيات:

سنصنف الشخصيات الموجودة في رواية "سفاية الموسم"، انطلاقا من وضعيتها في العمل الروائي، وكذلك من الوظائف التي قامت بها وعليه قد وقع اختيارنا على التصنيفات الآتية:

1- الشخصيات المتمردة:

لقد بنى محمد مفلاح روايته على شخصيات، و التي تولد عنها مجموعة من الأدوار و الوظائف عكست لنا عن عمق ما عشته هذه الشخصيات من صراع وما يعتريها من إحساس بالقهر، فتمردت على الواقع الاجتماعي، هذا الأخير يعد "شكل من أشكال الرفض و الاستنكار و العصيان لأمر ما"[2] فقد استطاع الكاتب أن يقدم مجموعة من

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب التقاطعة)، ص 71.

[2] زواش رحمة:التمرد في السرد السيرذاتي النسائي العربي المعاصر سيرة نوال السعداوي أنموذجا،رسالة ماجستير الأدب المعاصر،قسم اللغة العربية و آدابها،كلية الآداب و اللغات و الفنون، جامعة السانيا، وهران،2011-2012 ص5.

شخصياته التي طغت عليها روح التمرد و الرفض نتيجة لضغوطات نفسية واجهتها في حياتها، وعليه قد ورد التمرد في الرواية بنوعيه اجتماعي و سياسي، فسنحاول تسليط الضوء على ثلاث شخصيات كانت متمردة وهي:نسيمة الرواسي، و محمد المريرة و نذار السفاية.

- **نسيمة الرواسي:**

إن الدور الذي قامت به هذه الشخصية يعكس تمردها و رفضها، فقد تجسد في الرواية من خلال رفضها للزواج لعبد الحكيم، و يتجلى ذلك في الرواية:"وحين تقدم عبد الحكيم الدراج لخطبتها، رفضته نسيمة الرواسي دون تقديم أي مبرر حاول والدها أن يقنعها بأنها مخطئة، و ستندم إذ لم تتزوج عبد الحكيم الدراج الذي فتح محلا لبيع الدراجات النارية بحي القلعة، و لما أصرت نسيمة على موقفها، استسلم والدها"[1] فقد عبرت لنا هذه الشخصية عن رفضها للزواج و عدم الامتثال لأوامر الأهل كل هذا يؤكد تمردها على والدها، و تحديها له مبررة موقفها.

ومن مظاهر التمرد لدى (نسيمة) أنها تخلت عن وظيفتها، ورفضها لنصائح والدها الذي لم يخفها تهديده، فقد مارست حريتها في اتخاذ قراراتها بنفسها غارقة في أوهامها"وفي مطالعة الروايات و الاستماع إلى الأغاني الشرقية و مطربي الراي"[2] إذ نجد أن الروائي قد نقل لنا عن طريق الحوار كيفية مواجهة نسيمة لوالدها في عدم تخليها عن العمل وذلك في قوله:"للصبر حدود يا الحاجة، بالأمس نالت البكالوريا و لكنها رفضت مواصلة دراستها الجامعية، ها هي اليوم تتمرد علينا و ترفض العمل"[3] حيث تمكن الروائي من

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)،ص16.

[2] المصدر نفسه، ص 36.

[3] المصدر نفسه، ص 38.

خلال شخصيته أن يطرح إشكالية الأب الذي أراد أن يفرض رأيه على ابنته التي كانت تعاني من القلق و التوتر من الرجل الذي ذهب و تركها وحيدة في دوامة أفكارها.

- **نذار السفاية:**

فهو رجل نقابي قاوم وتمرد من أجل الحفاظ على مؤسسته و رفضه للاستسلام و ذلك في قوله:"تمنى أن يلتقي بمسؤول الحزب أو أعضاء مكتبه. لن يهدأ له بال حتى ينقض الشتوية من الغلق أو الخصخصة. لقد سلم إلى نواب حزبه رسالة موجهة إلى وزير الصناعة يناشده فيها التدخل لحماية المؤسسة العمومية"[1] فقد كان له دور عظيم في هذه الرواية من خلال تمرده على الأوضاع السياسية التي ألت إليها الجزائر في التسعينات فأدت إلى دمار البلاد و خرابها، و كان مكافحا و مناضلا ضد القوانين الظالمة التي تعمل على غلق المؤسسة و خصخصتها و عرضها للبيع، و ذلك خدمة لمصالح المسؤولين على حساب الشعب، إذ نجده يثور على كل من كانت له يد في غلقها دفاعا على مبادئه و حفاظا على ضمان حقوق العمال، فكل هذا يعد مظهر من مظاهر التمرد بهدف التغيير أو البحث عن بديل لهذه الأزمة الاقتصادية التي قرر فيها المواجهة مهما تكن الصعوبات، و لقد تجسد هذا في قوله:"كان نذار السفاية قد كتب تقريرا مفصلا أرجح فيه أسباب إفلاس المؤسسة...و أشار في تقرير إلى تواطؤ المدير مع أثرياء يسعون للانقضاض على المؤسسة"[2]

- **محمد المريرة:**

يظهر لنا "محمد" في الرواية على أنه متمرد لأنه قد تعرض لأشكال كثيرة من الضغط، و ذلك انطلاقا من الوضع الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي المتردي، الذي يعتبر بالنسبة له دافعا للتمرد، إذ نجده يرفض لأن يصبح خضارا مثل والده، فكان أبوه

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 14.

[2] المصدر نفسه، ص13.

يسبه، و لم يكن راضيا عنه، و أصبح(محمد) يرفض الاستماع لنصائحه، و إصراره على مغادرة البيت، و ذلك في قوله:"قرر أن يهجر البيت. يريد أن يصبح لاعبا مشهورا في فريق المدينة. يعتقد أنه خلق لكرة القدم. بيته والده لم يسمح له بالتفتح و الانطلاق أصر على المغامرة. لن يبقى في البيت و لو اضطر للنوم في الشارع المهم أن يفر من عيني والده الساخطتين عليه"[1] فالهروب من البيت كان المنفذ الوحيد له لكي يتحرر، فالشارع يؤدي إلى التحلل الأخلاقي الذي يجر إلى التمرد و العصيان و عدم إطاعة الأوامر.

كما صور لنا الروائي تمرده المتمثل في مشاركته للحركة الاحتجاجية التي قامت في الجزائر في التسعينات، و ذلك في قوله:"لما انفجر شهر أكتوبر بأحداثه المرعبة. كان محمد المريرة طالبا يتابع تعليمه بمتوسطة حي الجسر الحديدي، و رغم ذلك شارك في مسيرة التقى بها مصادفة في ساحة المدينة انخرط فيها و ردد شعارات لم يكن يفقه معناها...و حرقوا مقر شركة النسيج و محلات سوق الفلاح و الأروقة الجزائرية"[2] فقد أظهر لنا تمرده من خلال الانحراف و قيامه بتصرفات مخالفة للقوانين، إذ نجد أن إخفاقه في الدراسة و نزاعه القائم بينه و بين والده دفعته لإتباع أساليب غير مشروعة لإثبات وجوده بين أسرته وفي المجتمع، و ذلك من خلال متاجرته بالمخدرات لكي ينقض نفسه من البطالة و الفقر، و شق طريقه بنفسه ليجسد حريته و يتجسد ذلك في قوله:"صار محمد الكسول في نظره رجلا محترما رغم إشاعته بمتاجرته للمخدرات. في فترة قصيرة تعلم محمد المريرة كيف يطير معتمدا على نفسه. أصبح مستعدا لمواجهة كل المخاطر."[3]

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص 23.

[2] المصدر نفسه، ص 23.

[3] المصدر نفسه، ص 64.

2- الشخصيات الاستغلالية:

تتميز هذه الشخصيات في الرواية بسيطرتها و نفوذها على أموال الدولة واستغلالهم لممتلكاتها و التلاعب بها،و تبين لنا ذلك من خلال الأدوار التي منحها السارد لها، و المتمثلة في مسؤولين حيث كشف لنا الروائي من خلالهم عن الفساد الإداري والمالي و التي تعد من شيم الطمع و النهب لتحقيق أكبر قدر من الأرباح و الوصول إلى أعلى المراتب، و ذلك على حساب الشعب، و كان هذا تحديدا في فترة الانتقال من الاشتراكية إلى الرأسمالية، ليكشف لنا عن بعض الخبايا التي كانت تدور في الساحة السياسية الجزائرية من صراعات و نقاشات، و من بين الشخصيات التي وظفها الروائي نذكر: هشام الكعام، و خليفة السقاط .

- **هشام الكعام:**

يظهر الاستغلال على هذه الشخصية من خلال منصبه في البلدية، حيث بين لنا الروائي مدى سيطرة و استيلاء هذا الأخير على المؤسسات، و كذا منحه سكنات لمعارفه و زملائه ليوضح أن الإدارة في تلك المرحلة الخطيرة من التحولات كانت تعاني من تسيب، و قد برز ذلك في الرواية نحو قوله:"و لامه الحبيب الرواسي الذي أراد أن تستفيد ابنته نسيمة من سكن، و كاد هشام الكعام أن يقول له إنها فتاة عازبة، و لكنه خاف من ردة فعل الرجل القوي، و لما عبر له عن مخاوفه من كلام الناس، ألقى عليه الحبيب الرواسي نظرة ثلجية و قال له بحدة:أنا لست كالآخرين.

وقال له هشام الكعام و هو يخفي انفعاله:أنت رجل محترم و فضلك علي كبير وقد فكرت أن اسمها في القائمة و لكن في فترة الطعون"[1] فالاستغلال عند هذه الشخصية يظهر من خلال الواسطة و ذلك لكي يحقق رغبات زملائه، أو بهدف تحقيق

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، ص18.

أهدافه الخاصة لكي يضمن مساندتهم، كما نجده يضيف في الرواية قائلا:"أراد مساعدة خليفة السقاط في الحصول على محل تجاري أو على مشروع بناء حتى يضمن مساندته في الانتخابات القادمة".[1]

كما أن من مظاهر الاستغلال هو نهب و سرقة لبعض المواد التي تخص البلدية في قوله:"ازدادت مخاوفه من لجنة التفتيش لم يستطع أن يبرر إخفاء مواد البناء من مخزن البلدية بعدما شهد ضده السائق هواري الذي نقل تلك المواد إلى مدينة وهران"[2] فالروائي أراد أن يقرب لنا صورة المسؤول الانتهازي الذي أهدر المال العام لتلبية حاجاته.

- **خليفة السقاط:**

ما يمكن قوله عن هذه الشخصية أنه شخص استغلالي لكل شيء، لقد تبين لنا من خلال الرواية أنه جمع ثروة كبير و ذلك من خلال سرقة أموال الدولة و تزويره للوثائق و يتجلى ذلك في قوله:"فقد نجح في الحياة و صار ثريا غامر فحقق أشياء كثيرة. إنهم يحسدونه.

لقد ولى عهد البقرة الحلوب. و أقبل عهدا جديدا حقق فيه كل طموحاته. استفاد من أموال الدعم الفلاحي، صرف بعض مبالغها في غرس أشجار البرتقال والزيتون والخوخ، و ما تبقى معه من هذه الأموال اشترى به حافلة لنقل المسافرين".[3]

يتضح لنا أنه قد استغل أموال الدولة و صرفها في خدمة مصالحه التي جعلته يزداد قوة و نفوذا، كما أنه عمد إلى توطيد علاقته بمسؤولين كبار بغية الوصول لهدفه.

---

[1] محمد مفلاح، سفاية الموسم (الدروب المتقاطعة)، ص20.

[2] المصدر نفسه، ص63.

[3] المصدر نفسه، ص61.

وخلاصة لهذا الفصل، و بعد تصنيفنا لشخصيات رواية "سفاية الموسم" والتي وجدناها بين المتمردة و الاستغلالية، تبين لنا أن الروائي محمد مفلاح قد منح لشخصياته فرصة للظهور و البروز أمام القارئ و تقريبها منه ، والذي بدوره سهل علينا تصنيفها حسب الدور الذي قامت به، وكذا حسب الوظائف التي أدتها في الرواية، محاولين الكشف عنها لدى المتلقي و رسمها في مخيلته.

خاتمـة

خاتمة:

بعد الدراسة التي أجريناها لبنية الخطاب السردي في رواية "سفاية الموسم"(الدروب المتقاطعة)، تحصلنا على بعض النتائج سنوردها فيما يلي:

- إن البنية تعني مجموعة من العلاقات الباطنية، التي تكتفي بذاتها ولا تلجأ إلى أي عناصر خارجة عنها، بينما الخطاب فهو ظاهرة لغوية تواصلية تحتاج إلى متلقي لإبلاغ تلك الرسالة.
- اعتمد محمد مفلاح في روايته على عنصر الزمن بشكل كبير؛ لأنه محور البنية الروائية و جوهر تشكلها، و يتجلى ذلك من خلال تلاعبه بالزمن و اتكائه على جملة من التقنيات السردية؛ والمتمثلة في مفارقات زمنية كالاسترجاع و الاستباق والتي كان لها دور في تكسير خطية الزمن في شكل دائري بين الماضي والحاضر، والمستقبل.
- نلحظ هيمنة الاسترجاعات (الداخلية و الخارجية) في رواية سفاية الموسم، والتي قام فيها السارد بالانتقال من الحاضر إلى الماضي من أجل استحضار معلومات أو أحداث وقعت في زمن معين تخص بعض شخصياته، وتوضيحها لدى المتلقي.
- في حين حظي الاستباق بالقدر نفسه من الاهتمام الذي حظي به الاسترجاع في رواية سفاية الموسم، فهو يقوم على التنبؤ بأحداث قبل أوان وقوعها، وذلك للكشف عن خبايا المستقبل، والتي اتخذها محمد مفلاح لسد فجوات في السرد الروائي وهو ما جعل القارئ يرحل إلى عوالم المستقبل، انطلاقا من جملة الاستباقات الموجودة في الرواية والتي رأينا منها ما تحققت وأخرى لم تتحقق.
- يتخذ محمد مفلاح من الحركات السردية وسيلة لتحديد إيقاع السرد، وضبط حركته من حيث درجة سرعته أو بطئه، فنجد السارد يوظف تقنيتي(المشهد و الوقفة) بشكل كبير في الرواية، وذلك لإبطاء السرد و تعطيله، حيث اتسمت معظم

المشاهد الحوارية في النص بالطول؛ ليفسح المجال أمام القارئ لمعرفة ما تفكر به شخصياته، كما أنه اعتمد على الوصف الذي طغى في معظم صفحات الرواية، والذي يعد وسيلة لتحديد الأمكنة، وتقديم شخصياته لتقريبها إلينا.

- لقد كان لتقنية الحذف حضورا بارزا في الرواية مقارنة بتقنية الخلاصة، التي سجلنا عنها شبه غياب، و لعل الكاتب استبدلها بتقنية تشبهها، وهي الحذف وذلك لأنها تقوم بالوظيفة نفسها لتسريع وتيرة السرد، والقفز بالزمن لتجاوز بعض الأحداث في مسار الحكي
- نخلص أن الأمكنة في الرواية متعددة و متنوعة، و التي جاءت بين المفتوحة و المغلقة، ولعل أهمها فضاء المقهى الذي يختصر الصراعات الفكرية القائمة بين رواده، و كشف لنا من خلاله عن الحالات الاجتماعية المتأزمة.
- كما تناول محمد مفلاح الشخصية ببعديها الداخلي و الخارجي، لأنه قد اهتم بتحديد سماتها الخارجية، و كذا تركيزه على أفعالها، ومواقفها التي توحي بحالة أللاستقرار التي عاشها المواطن الجزائري في فترة العشرية السوداء، والتي كانت محركة للأحداث و بؤرة للصراع.
- نستطيع القول أن محمد مفلاح قد نوع من أسماء شخصياته، والتي نخلص إلى أن انتقائها لم تكن اعتباطا أو عبثا، بل إنها أسماء تحمل دلالات تقوم عليها سلوك الشخصية و صفاتها، معلنا في ذلك عن بعض الأفعال التي قامت بها في الرواية.
- كما تعددت تصنيفات الشخصيات في الرواية، وذلك بتعدد المهام الموكلة لها فكانت بين استغلالية و متمردة، ليُكوِن بذلك صورة عن الفرد الجزائري في تلك الفترة، و نمط تفكيره، و أسلوب تعامله.

- كما نلاحظ أن ما نقله لنا محمد مفلاح في روايته من أحداث، كانت متعلقة بسفاية موسم الخريف داخل دروب متقاطعة.
- كانت هذه أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للرواية محمد مفلاح و الدخول لخطابة و فك شفراته لنكشف عن بنياته السردية و جمالياتها و دلالتها و نرجو أننا قد وفقنا، و لو بالشيء القليل في إعطاء لمحة عنها في رواية "سفاية الموسم"(الدروب التقاطعة).

ملحـــــق

• نبذة عن الروائي محمد مفلاح وأهم مؤلفاته

محمد مفلاح روائي وقاص وباحث في التاريخ، من مواليد عام 1953، يعيش إلى حد الآن بمدينة غليزان التي ألهمته كتاباته الإبداعية وأنجز بها كل أعماله المتعلقة بتاريخ وتراث منطقة غليزان.

– انتخب عضوا بالأمانة الوطنية لاتحاد الكتاب الجزائريين (1998–2001)، وأعيد انتخابه عضوا بالمجلس الوطني للاتحاد عام 2001.

– ومارس العمل النقابي (انتخب أمينا عاما للاتحاد الولائي بغليزان، وعضوا المجلس الوطني (1984– 1990)، ثم انتخب عضوا الأمانة الوطنية للاتحاد العام للعمال الجزائريين (1990–1994).

– برلماني سابق (عهدة 1997–2002 وعهدة 2002–2007) وتولى عدة مسؤوليات بالمجلس الشعبي الوطني منها نائب رئيس المجموعة البرلمانية لحزب جبهة التحرير الوطني، ونائب رئيس لجنة الثقافة والسياحة والاتصال.

وهو اليوم متفرغ للكتابة الإبداعية والبحث في تاريخ المنطقة وتراثها الثقافي. و قد ألف محمد مفلاح العديد من الكتب التاريخية و التراجم دون أن ننس ما جادت به ذاكرته ومخيلته الإبداعية من روايات و قصص منها:

- **في الرواية:**

1. "رواية الانفجار" و هي أول رواية له نشرت عام 1981 بالمؤسسة الوطنية نال عنها الجائزة الثانية في مسابقة نظمتها وزارة الثقافة سنة 1982 بمناسبة الذكرى العشرين للاستقلال.
2. "بيت الحمراء" المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
3. "زمن العشق و الأخطار" المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
4. "هموم الزمن الفلاقي" المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
5. "الإنهيار" المؤسسة الوطنية للكتاب 1986.
6. "خيرة و الجبال" المؤسسة الوطنية للكتاب 1988 .
7. "الكافية و الوشام" منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين 2002 .
8. "الوساوس الغريبة" دار الحكمة 2005.
9. "عائلة من فخار" دار الغرب 2012.و التوزيع 2008.
10. "شعلة المايدة"، دار طليطلة، سنة 2010.
11. انكسار، دار طليطلة، سنة 2010.
12. هوامش الرحلة الأخيرة، سنة 2012 .
13. سفاية المو2013.3.لكتب، سنة 2013.
14. الرمادي، سنة 2013 .

- **في القصة:**

1. "مجموعة السائق" المؤسسة الوطنية للكتاب 1983.
2. "مجموعة أسرار المدينة" المؤسسة الوطنية للكتاب 1991.
3. "الكراسي الشرسة" منشورات مديرية الثقافة لوالية معسكر 2009.
4. معطف القط مينوش، قصة أطفال، سنة 1990.

5.مغامرات النملة كحلية، قصة أطفال، سنة 1990.

6.وصية الشيخ مسعود، قصة للفتيان، سنة 1992.

- كتب في التاريخ و التراجم:

1. شهادة نقابي دار الحكمة سنة 2005.

2. سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1964م بغليزان مطبعة هومة سنة 2005.

3.أعلام من منطقة غليزان مطبعة هومة سنة 2006.

4.شعراء الملحون بمنطقة غليزان مطبعة هومة سنة 2008.

5.غليزان: مقاومات و ثورات (من 1500 إلى غاية 1914)، دار الأديب، سنة 2010.

6. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة غليزان (1931-1937)، دار
قرطبة ، سنة 2011 .

7.مراكز التعليم العربي الحر في مدينة غليزان (من الاحتلال الفرنسي إلى غاية الاستقلال)، دار قرطبة، سنة2011.

- **ملخص الرواية:**

رواية "سفاية الموسم" (الدروب التقاطعة) لـ محمد مفلاح صدرت عن دار الكتب عام 2013 ، إذ نجدها تقع في "76 صفحة" و هي من الحجم الصغير، إذ تتحدث الرواية عن فترة العشرية السوداء؛ أي عن ما بعد أحداث أكتوبر 1988 التي حدثت في الجزائر.

فقد سرد لنا الروائي الأوضاع التي انقلب فيها حال الموطن الجزائري لدخوله في دوامة الفوضى السياسية و هي مرحلة خطيرة من التحولات السياسية، و الاقتصادية والاجتماعية، كما نقل لنا من خلالها مشاهد سردية و المتمثلة في مشاهد الاحتجاجات الاجتماعية الكثيرة، و ثورة الشباب ضد الحقرة، و الظلم، و الفساد، و غياب العدالة في توزيع السكن، و مناصب الشغل، و كذا تقديمه صورة عن بعض رجال الأعمال المسؤولين و المنتخبين و التداخل بينهم محيلا إلى استغلالهم لأملاك الدولة والاستيلاء عليها و ذلك لقضاء حاجاتهم، كما حاول الكشف عن الانهيار الاقتصادي والاضطراب الأمني، و الهشاشة الاجتماعية التي سادت في المجتمع الجزائري من جراء التحول من الزمن الاشتراكي إلى الرأسمالية.

فتحدث في الرواية عن الواقع الجزائري الذي طغى عليه التهميش والضياع والتناقض والصراعات فأدى إلى تفشي البطالة وتدني المستوى الأخلاقي وكذا النهب والسرقة والتي تجسدت في جل شخصياته محيلا إلى تراكم الأزمات.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم .**

أولا: المصادر

1- محمد مفلاح، سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)،دار الكتب، غليزان،الجزائر،ط1 ،2003.

ثانيا: المراجع:

2- إبراهيم جنداري:الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموزة، ط1، دمشق، 2013

3- إسماعيل بن كثير:تفسير القرآن الكريم،ج5،لبنان،بيروت،شركة دار الأرقام بن أبي الأرقام للطباعة والنشر و التوزيع.

4- أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية و التطبيق، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت ،ط،2015

5- أوريدة عبود: المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية(دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)، دار الأمل للطباعة والنشر، دط ،2009.

6- ثامر إبراهيم محمد مصاورة،البنيوية في النقد العربي الحديث(دراسة نظرية)، دار الجليس الزمان،ط1، 2010

7- عبد الله ابراهيم و آخرون ، معرفة الآخر مدخل الى المناهج النقدية الحديثة، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط2، 1996

8- جويدة حماش:بناء الشخصية في حكاية عبدو و الجماجم لمصطفى لمصطفى فاسي في السيميائيات، منشورات الأوراس.

9- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ,المركز الثقافي العربي ، بيروت ،ط1،1990

10- حميد لحميداني:بنية النص السردي(من منظور النقد الأدبي),المركز الثقافي العربي, بيروت،1991 .

11- عبد الرحمن محمد محمود الجبوري:بناء الرواية عند حسن مطلك دراسة مقارنة،المكتب الجامعي الحديث ،العراق،(دط)،2012

12- سامر فاضل الأسدي:البنيوية وما بعدها النشأة و التقبل،الدار المنهجية،ط1، 2015

13- سعيد سلام،التناص التراثي الرواية الجزائرية أنمودجا،عالم الكتب الحديث، اربد،الأردن، 2010 .

14- سعيد يقطين:تحليل الخطاب الروائي(الزمن السرد التبئير)،المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3،1997.

15- سمير روحي الفيصل، الرواية العربية البناء و الرؤيا مقاربات نقدية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق ،(دط)،2003

16- سناء سليمان السعدي، الشخصية في الفن القصصي و الروائي عند سعدي المالح،دار غيداء،ط1،عمان،2015.

17- شريف حبيلة، بنية الخطاب الروائي دراسة في روايات نجيب محفوظ، عالم الكتب الحديث، اربد . الأردن،(د . ط)، 2010

18- صالح مفقودة، أبحاث في الرواية العربية، منشورات مخبر أبحاث في اللغة و الأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر بسكرة

19- صلاح فضل:النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، مصر،1998

20- فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1،2010

21- فيصل غازي النعيمي ، جماليات البناء الروائي عند غادة السمان دراسة في الزمن السردي، دار مجدلاوي ، عمان ،ط1،2012

22- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد ،سلسلة كتب ثقافية شهرية، الكويت ،1998.

23- محمد بوعزة :تحليل النص السردي تقنيات و مفاهيم، دار الأمان، الرباط، ط1، 2010

24- مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية ،دار الفارس، عمان ، ط1 2004,

25- مؤيد حسن عباس، البنيوية، رند، ط1، 2010

26- نور الذين السد: الأسلوبية و تحليل الخطاب،ج2 ،دار هومة ،ط1،1997

27- عبد الهادي بن ظافر الشهري ،استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديدة المتحدة ،بيروت،ط1،2004

28- هياجنة محمود حميري،الخطاب الديني في الشعر العباسي،عالم الكتب الحديث، اربد، ط1، 2009

29- عبد الواسع حميري ،الخطاب و النص"المفهوم.العلاقة.السلطة"، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع،بيروت،ط1،2008

30- عبد الوهاب الرقيق:في السرد دراسات تطبيقية ، تونس ،ط1،1998.

31- يمنى العيد، تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي، دار الفارابي، ط1، بيروت، لبنان ، 1990.

ثالثا: القواميس والمعاجم:

32- أحمد بن فارس بن زكرياء أبو الحسين:معجم مقاييس اللغة،مادة خطب،دار الفكر،دط،1989

33- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري:أساس البلاغة،دار الكتب العلمية،الجزء الأول،بيروت،لبنان،1998 .

34- محمد علي التهاوني: كشاف اصطلاحات الفنون و العلوم،ج1، مكتبة لبنان ناشرون،ط1 ،1992

رابعا: الملتقيات والدوريات:

35- عبد العالي بوطيب: السيميائية و النص الأدبي،أعمال الملتقى ،معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة بأجي مختار، 17 -18 ماي 1995،ط1، 1999.

36- معلم وردة، الشخصية في السيميائيات السردية، الملتقى الوطني الرابع السيمياء و النص الأدبي ،جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة ، كلية الحقوق و العلوم الاجتماعية ، قسم اللغة العربية وآدابها .

خامسا: الرسائل الجامعية:

37- ربيعة بدري، البنية السردية في رواية "خطوات في الاتجاه الآخر"لـ حفناوي زاغز، شهادة ماجستير، آداب و اللغة العربية ، تخصص سرديات عربية، إشراف رحيمة شيتر، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،كلية الآداب و اللغات ،قسم الآداب و اللغة العربية ،الجزائر،2014 . 2015.

38- زواش رحمة:التمرد في السرد السيرذاتي النسائي العربي المعاصر سيرة نوال السعداوي أنموذجا،رسالة ماجستير، الأدب المعاصر،قسم اللغة العربية و آدابها،كلية الآداب و اللغات و الفنون،جامعة السانيا،وهران،2011-2012

سادسا: المواقع الإلكترونية:

39- المعتصم حارث ضوي: مقال، مقاربة العنوان في النص الأدبي، الثلاثاء, 02 حزيران/يونيو 2009، 22:20، 11/ 04/ 2017

www.globalarabnetwork.com

فهرس الموضوعات

العنوان **الصفحة**

مقدمة.....أ-ج

مدخــل: ضبط المفاهيم الأساسية

أولا: تعريف البنيـة.....6

1-البنية لـغة.....6

2-البنية اصطلاحـا.....7

ثانيا: تعريف الخطاب.....9

1-الخطاب لـغة.....9

2-الخطاب اصطلاحـا.....10

ثالثا: مكونات بنية الخطاب.....14

1-تعريف الزمن 14

2-تعريف المكان.....16

3-تعريف الشخصية 18

الفصــل الأول : بنية الزمان و المكان – دراسة تطبيقية- في رواية "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح

أولا: بنية الزمـــــن 23

1- المفارقات الزمنية 23

1-1-الاسترجـــــــاع 24

1-1-1-خارجـــي.....24

1-1-1-داخلـــي.....29

1-2-الاستبـــــــاق.....32

1-2-1- خارجـــي 34

1-2-2- داخلـــي 36

2- تقنيات زمن السرد 39

2-1-المشهـــد.....39

2-2-الوقفـــــة 44

2-3-الحـــــذف 48

2-4-الخلاصــة 50

ثانيا: بنية المكـــــان 51

1-الأماكن المفتوحة 52

2-الأماكن المغلقــة 56

الفصل الثـــــــاني : بنية الشخصية-دراسة تطبيقية- في رواية "سفاية الموسم" (الدروب المتقاطعة) لمحمد مفلاح

أولا: بنية الشخصية 60

1-البناء الخارجي للشخصيات 60

2-البناء الداخلي للشخصيات 68

ثانيا: تصنفات الشخصيات 77

1-الشخصيـــات المتمردة.....77

2-الشخصيات الاستغلالية 81

خاتمة 85

ملحـــــق 89

قائمة المصادر و المراجع 94

فهرس الموضوعات 99

ملخـــص

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة بنية الخطاب السردي، و التي سعينا فيها إلى تسليط الضوء على واحدة من روايات الكاتب الجزائري"**محمد مفلاح**" وتحديدا رواية سفاية الموسم(الدروب المتقاطعة)، حيث تضمنت خطة مكونة من مدخل وفصليين تطبيقيين.

وذلك بهدف الكشف عن بنية الزمان و المكان و الشخصية، ومعرفة كيف تجلت في الرواية، وكيف اشتغل الروائي على تلك العناصر وتبيان جمالياتها.

ولقد توصلنا إلى أن محمد مفلاح قد نجح إلى حد ما في إدراج هذه العناصر، والتي منحت خطابه خصوصية ميزته عن باقي الخطابات الأخرى.

Résumé:

J'ai abordé dans cette étude la structure du discours narratif (d'un récit d'un Raman…), et j'ai essayé de traiter un parsie les romans de notre écrivain algérien **Med Meflah** et précisément celui de (**Sifayat El-moussam**)(**les chemins suspendus**)

Suit le plan qui contient une introduction et deux chapitres de pratique afin de découvrir comment se manifestent les trois éléments essentiels dans ce roman (le temps, le lieu, les personnages) et comment l'écrivain travaillé-t-il sur les axes?

On arrive que **Med Meflah** a réussi d'intégrer ces éléments qu' ils ont donné à son discours, son propre style de écriture.